

الفصل الدَّرَاسِيّ الثَّانِي

الوحدة السابعة

معاني حروف الجرّ وأنواع الأدوات

أولاً: معاني حروف الجرّ:

تعرّفت في صفوفٍ سابقةٍ أنّ حرفَ الجرّ يتغيّر معناه من جملةٍ إلى أخرى بحسب دلالة السياق، نتعرّف في هذا الدّرس إلى بعض معانيها.

مِنْ

اقرأ ما يأتي:

١ - اطلبِ العلمَ من المهدِ إلى اللّحدِ.

٢ - قال تعالى:

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ عَيْنِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)

سورة الإسراء: الآية (١).

٣ - حفظت سميرة أبياتاً من قصيدة "الحنين إلى حوران" لمصطفى وهبي التل.

٤ - تبرّعت سوسنُ بسوارٍ من ذهبٍ لمراكز رعاية الأيتام.

٥ - قال عمر بن أبي ربيعة:

فَظَلَلْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحَيِّراً
مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْحَشَا مُتَوَهِّجٍ

أنعم النّظر في المثال الأوّل تجد العلم يبدأ زمانه من المهد، فأفادت (من) هنا معنى ابتداء الغاية الزّمانية.

وإذا أنعمت النّظر في المثال الثّاني تجد أنّ المكان الذي ابتدأ منه إسرائُ الرّسول ﷺ هو المسجد الحرام، فأفاد حرف الجرّ (من) ابتداء الغاية المكانيّة لمسرى الرّسول ﷺ (المسجد الحرام).

تأمل المثال الثالث تجد أنّ (سميرة) حفظت بعضاً من أبيات القصيدة، والذي أفاد هذا المعنى حرف الجرّ (من)؛ لذا نقول: إنّ من معانيه التي يفيدها التبعيض.

تأمل المثال الرابع تجد الاسم المجرور بـ (من) يبيّن جنس السوار الذي تبرّعت به سوسن؛ فالمعنى الذي أفاده حرف الجرّ (من) في هذه الجملة (بيان الجنس).

انظر إلى المثال الأخير تجد المجرور بـ (من) جاء لبيان سبب حيرة الشاعر؛ فالمعنى الذي أفاده حرف الجرّ (من) في هذه الجملة السببية.

تدريب ١

ما المعنى الذي أفاده حرف الجرّ (من) في كلّ مما يأتي:

١- قال تعالى:

﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۖ﴾

سورة الكهف، الآية (٣١).

٢ - اختار من الكلمات ما تبعث السعادة في قلوب الآخرين.

٣ - عمّت الفرحة بيتنا من مولودة وهبها الله لنا.

٤ - قال الشاعر إبراهيم ناجي:

أعطني حرّيتي أطلق يديّ إنني أعطيت ما استقيت شيّ
آه من قيدك أدمى معصمي لم أبقيه وما أبقى عليّ

٥ - قال الشاعر بهاء الدين زهير:

من اليوم تعارفنا ونطوي ما جرى منّا
فلا كان ولا صار ولا قلّتم ولا قلّنا

اقرأ ما يأتي:

١ - قال تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

سورة الإسراء، الآية (٧٨).

٢ - المشاركة في الحفاظ على البيئة من أحب الأعمال إلى قلبي.

تأمل المثال الأول تجد أنّ اللفظ الذي جاء بعد حرف الجرّ (إلى) لفظ يدلّ على الزّمان (غسق الليل)، والحدث انتهى عند هذا الزّمان، أي أنّ المعنى الذي أفاده حرف الجرّ (إلى) انتهاء الغاية الزّمانية. ويفيد حرف الجرّ (إلى) -أيضاً- انتهاء الغاية المكانية، كما في قولنا: اعتاد جوادُ الذهاب إلى المكتبة العامة أسبوعياً.

انظر الآن إلى المثال الثاني تجد ما بعد حرف الجرّ (إلى) بيّن ممّن صدر عنه حبّ الأعمال؛ لذلك يفيد حرف الجرّ (إلى) معنى التّبيين، وتختصّ بذلك إذا وقعت بعد اسم تفضيل، أو فعل تعجّب مشتقّين من لفظ يدلّ على الحبّ أو البغض أو ما يأتي بمعنيهما.

تدريب ٢

ما المعنى الذي أفاده حرف الجرّ (إلى) في كلّ ممّا يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾

سورة النحل، الآية (٧٠).

٢ - ما أحبّ النّقد البناء إلى الأديب المبدع!

٣ - وصل كولومبوس إلى القارة الأمريكيّة عام ١٤٩٢م.

٤ - كتاب "أوراق الورد" للأديب الرّافعي من أحبّ الكتب الأدبيّة إلى نفسي.

اقرأ ما يأتي:

- ١ - ممارسة الرياضة في الصباح تبتك نشيطاً طيلة اليوم.
- ٢ - يقام معرض للكتاب في الأردن كل عام.
- ٣ - قال رسول الله ﷺ: "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض". (صحيح البخاري)

تأمل الجملة الأولى تجد الحدث وقع في زمان (الصباح)، وهذا المعنى أداه حرف الجرّ (في) الذي أفاد معنى الظرفية الزمانية.

وعند تأملك المثال الثاني تجد الحدث يقع في مكان حقيقي وهو (الأردن)؛ فالمعنى الذي أفاده حرف الجرّ (في) في هذه الجملة الظرفية المكانية الحقيقية.

وفي قولنا: (أثار فوز منتخبنا لألعاب القوى الفرحة في قلوبنا) تجد حدث الفرح وقع في القلب، وهذا الوقوع معنوي؛ لأن إثارة الفرحة في القلب أمر معنوي غير مادي؛ لذا فالمعنى الذي أفاده حرف الجرّ (في) الظرفية المكانية المجازية.

أنعم النظر في المثال الأخير تجد سبب دخول المرأة النار هو حبس الهرة دون إطعامها، إذ أفاد حرف الجرّ (في) معنى السببية.

تدريب ٣

ما المعنى الذي أفاده حرف الجرّ (في) في كل مما يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿الْم ١ غُلِبَتِ الرُّومُ ٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ سورة الروم، الآيات (١-٣).

- ٢ - فرحت والدتي في هدية قدمها لها أبي في ذكرى زواجهما.
- ٣ - تدرّبت مروة وصديقاتها في العطلة الصيفية على التصوير الفتوغرافي.
- ٤ - تقع جبال الهملايا في شرق آسيا.
- ٥ - ما أجمل معاني الغزل العذري في قصائد جميل بثينة!

على

اقرأ ما يأتي:

١ - وقف هيثم على جبال عجلون متأملاً جمال الطبيعة.

٢ - قال عبد الرحيم محمود:

سأحملُ رُوحِي على رَاحَتِي وأُلقي بِهَا في مَهاوِي الرّدى

٣ - قال تعالى:

﴿لَن يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَكُمْ ۚ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾
سورة الحج، الآية (٣٧).

٤ - الأردنُّ بلدٌ مِعطاءٌ على قَلَّةِ إمكانيَّاته المادِّيَّة.

انظرُ إلى المثال الأول تجد أنَّ وقوفَ (هيثم) كان فوق (الجبل) على وجه الحقيقة، فالمعنى الذي أفاده حرف الجرِّ (على) الاستعلاء الحقيقي.

وأما في المثال الثاني تجد (الروح) فوق (الراح) لكنَّ الأمر ليس على الحقيقة؛ لذا أفاد حرف الجرِّ (على) معنى الاستعلاء المجازي.

أنعم النَّظَرُ في الآية الكريمة تجد أنَّ حرف الجرِّ (على) بيَّن سبب التَّكبير، وهو نعمة الهداية، فالمعنى الَّذي أفاده حرفُ الجرِّ (على) هو السَّببيَّة.

تأمِّلِ المثالَ الأخيرَ تجدُ ما بعدَ حرفِ الجرِّ (على) مُصاحِبًا لما قبلها (الأردنُّ)، وتستطيعُ أن تستبدلَ بحرفِ الجرِّ (على) كلمة (مع) فتقول: الأردنُّ مع قَلَّةِ إمكانيَّاته المادِّيَّة بلدٌ مِعطاء. فأفاد حرف الجرِّ (على) معنى المصاحبة.

تدريب ٤

ما المعنى الَّذي أفاده حرف الجرِّ (على) في كلِّ ممَّا يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
سورة الرعد، الآية (٦).

٢ - البرّ الحقّ أن تبذل المال على حبّك له وحاجتك إليه.

٣ - قال أبو تمام:

وَقَفْنَا عَلَى جَمْرِ الْوَدَاعِ عَشِيَّةً وَلَا قَلْبَ إِلَّا وَهُوَ تَغْلِي مَرَا جِلْهُ

٤ - تسلّمت ليلى شهادة شكر من مديرة المدرسة على تميّز أدائها المسرحي.

٥ - جاء في رواية (الّلحن الأوّل من أيّام فلسطين) للروائيّة ياسمين زهران:

"حَلَمْتُ اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ أَنَّنِي أَقِفُ عَلَى شُرْفَةِ بَيْتِنَا فِي الْقَرْيَةِ، وَأَمَامِي يَتَشَعَّبُ الْوَادِي الْعَمِيقُ، وَلَكِنِّي لَمْ أَرْ مَعَالِمَ الْوَادِي الْمُمْتَدِّ إِلَى الْبَحْرِ... وَلَا أَنْوَارَ يَافَا تَلُوْحُ خَافَتَةً فِي الْأَفَقِ الْبَعِيدِ، فَقَدْ امْتَلَأَ الْوَادِي بِضَبَابٍ كَثِيفٍ...".

عن

اقرأ ما يأتي:

١ - المرء الذي يهتّم بصحّته يتعدّد عن كلّ ما يضرّه كالتّدخين.

٢ - قال الشّاعرُ ابن زيدون:

جَازَيْتَنِي عَنْ تَمَادِي الْوَصْلِ هَجْرَانَا وَعَنْ تَمَادِي الْأَسَى وَالشَّوْقِ سُلْوَانَا

تأمّل المثال الأوّل تجد الاسم الذي جاء بعد حرف الجرّ (عن) ابتعد عنه المرء وتجاوزّه، فأفاد حرف الجرّ (عن) معنى المجاوزة.

أنعم النّظر في المثال الثّاني تلحظ أنّ الشّاعر لقي الهجران بدلاً من الوصل، والذي أفاد معنى البدليّة في قول الشّاعر هو حرف الجرّ (عن)، وهكذا في عجز البيت أيضاً.

تدريب ه

ما المعنى الذي أفاده حرف الجرّ (عن) في كلّ ممّا يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْبِجْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
سورة آل عمران، الآية (١٥٥).

٢ - قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ ﴿٣٣﴾
سورة لقمان، الآية (٣٣).

٣ - تسلّم خالد الجائزة عن فريقه الفائز في المسابقة العلمية.

٤ - تجاوزت ميسون عن العقبات التي واجهتها في حياتها فحققت التفوق.

٥ - سدّد أبي الدّين عن صديق طفولته.

اللام

اقرأ ما يأتي:

١ - أتابع موقعًا إلكترونيًا لصديقي ينشر فيه نتاجه الأدبي.

٢ - الحدائق العامة لنا جميعًا، فلنحافظ عليها.

٣ - استثمرت الوقت في العطلة الصيفية للتدرّب على السباحة.

تأمل المثال الأول تجد أنّ حرف الجرّ (اللام) وقع بين ذاتين الثاني منهما (صديقي) هو الذي يملك التحكم بالموقع على الحقيقة (موقع إلكتروني) ويحقّ للثاني أن يتصرّف بالأوّل تصرّفًا تامًا، فالمعنى الذي أفاده حرف الجرّ (اللام) المملّكية.

أنعم النّظر في المثال الثاني تجد ما بعد اللام ضمير جماعة المتكلمين (نا) مخصّصًا ما قبل اللام (الحدائق العامة)؛ لذلك يفيد حرف الجرّ (اللام) الاختصاص.

انظر إلى المثال الأخير تجد أنّ حرف الجرّ (اللام) بيّن سبب استثمار الوقت في العطلة الصيفية، وهو التدرّب على السباحة؛ لذا فالمعنى الذي أفاده حرف الجرّ (اللام) السببية، وهي المعروفة بلام التعليل التي يأتي بعدها سبب ما قبلها سواء أكان فعلاً مضارعاً أم اسمًا.

تدريب ٦

بيّن المعنى الذي أفاده حرف الجرّ (اللام) في كلّ ممّا يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٩٠﴾
سورة الشعراء، الآية (٩٠).

٢ - قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۖ ﴾ سورة الإنسان، الآية (٩).

٣ - قرأت رواية للكاتب الأردني عيسى الناعوري عنوانها "مارسٌ يحرق معدّاته".

الباء

اقرأ ما يأتي:

١ - تواصل نزارٌ بالهاتف مع أسرته؛ لإخبارهم موعد وصوله من السفر.

٢ - أمسكت بيد صديقي شاكرًا تعاونه.

٣ - مررت بمعرض الكتاب في أثناء ذهابي إلى الجامعة.

٤ - تحسّنت صحّة المريض بالتزامه تعليمات الطّبيب.

تأمل المثال الأول تجد المجرور بالباء هو الأداة والآلة التي استعان بها على تأدية العمل، وهو التواصل مع أقربائه، فلذلك يفيد حرف الجرّ (الباء) الاستعانة. وفي المثال الثاني تجد يدي المتكلم وصديقه ملتصقتين التصاقاً حقيقياً، فأفاد حرف الجرّ (الباء) معنى الإلصاق الحقيقي.

وأما في المثال الثاني فقد التصق المرور بالمعرض الذي جاءت بعد حرف الجرّ (الباء) التصاقاً غير حقيقي بما قبله، فأفاد حرف الجرّ (الباء) الإلصاق المجازي.

وفي المثال الأخير تجد حرف الجرّ (الباء) أفاد معنى السببية؛ لأنه بيّن سبب تحسّن صحّة المريض، وهو التزامه تعليمات الطّبيب.

تدريب ٧

بيّن المعنى الذي أفاده حرف الجرّ (الباء) في كلّ ممّا يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ ﴾ سورة البقرة، الآية (٥٤).

٢ - تقيّدت سعاد بمبادئها في اختيار الأكفأ لمن يمثلها في الانتخابات البرلمانية.

٣ - قال الشاعر محمود سامي البارودي:

فإن تكن الأيام ساءت صروفها فإنني بفضل الله أول واثق

٤ - دعمت سناء آراءها بالأدلة والبراهين الدامغة في ندوة عن حرية الإعلام.

٥ - راسل أحمد الشركات بالبريد الإلكتروني لتقديم طلبات التوظيف.

نستنتج ما يأتي:

- حروف الجر تفيد معاني تكتسبها من السياق، ومن ذلك:
- من: لابتداء الغاية الزمانية، أو المكانية، والتبعيض، وبيان الجنس، والسببية.
- إلى: لانتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، والتبيين.
- في: للطرفية الزمانية، والطرفية المكانية الحقيقية أو المجازية، والسببية.
- على: للاستعلاء الحقيقي أو المجازي، والسببية، والمصاحبة.
- عن: للمجاوزة، والبدلية.
- اللام: للملكية، والاختصاص، والسببية.
- الباء: للإلصاق الحقيقي أو المجازي، والسببية، والاستعانة.

تدريب ٨

بين المعنى الذي أفاده حرف الجر الذي تحته خط في ما يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغَوِمْزُوا كِرَامًا ٧٢﴾ سورة الفرقان، الآية (٧٢).

٢ - قال تعالى:

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنَعَمْ إِلَّا مَا يُسَلَّى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ٣٠﴾ سورة الحج، الآية (٣٠).

٣ - قال رسول الله ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير..." (رواه مسلم).

٤ - أبحث في المعجم الوسيط عن الكلمات التي لا أعرف معناها.

٥ - قال أبو فراس الحمداني:

سيدُكُرنِي قومي إذا جدَّ جدُّهم وفي اللَّيلةِ الظُّلَماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

٦ - تعاون الأهالي على إزالة الثلوج المتراكمة على الطرق الفرعية في بلدتهم.

٧ - ضمنت منشوراتي على مواقع التواصل الاجتماعي مقتطفات من أشعار نزار قباني.

٨ - أتتكفل يا عمّار عن زملائك بإيصال التبرّعات إلى المحتاجين؟

٩ - نتمسك بأوطاننا لحمايتها من أيّ مكروه.

١٠ - أنشئت ملاعب في مدينة الحسين للشباب؛ لممارسة النشاطات الرياضية والترفيهية.

١١ - يقفز المتسابقون عن الحواجز بمهارة عالية.

ثانياً: من أنواع الأدوات

ما

اقرأ ما يأتي:

١ - ما أثر استخدام التكنولوجيا في تطوير التعليم؟

٢ - ما تطمح إليه تحقّقه بالجدّ والمثابرة.

٣ - تُعدّ لجين ما طُلب إليها من أفكار لتطوير المدينة.

٤ - ما أعذب كلمات الشاعر إبراهيم طوقان!

٥ - قال قيس بن الملوّح:

وما حُبّ الديارِ شغفَنَ قلبي ولكن حُبّ مَنْ سكنَ الديارا

٦ - قال أحمد شوقي:

وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ فإن هُم ذهبَت أخلاقُهُم ذهبوا

تأمل المثال الأول تجد أنّ (ما) دلت على الاستفهام عن شيء غير عاقل، ف(ما) يُستفهم بها عن غير العاقل في الأغلب، لذلك تُعدّ (ما) هنا استفهامية.

وفي المثال الثاني تجد أنّ الجدّ والمثابرة شرطان لتحقيق النجاح؛ لذا فنوع (ما) هنا شرطية. انظر إلى المثال الثالث تجد (ما) جاءت بمعنى (الذي)، فيمكنك أن تقول: تُعدّ لجين الذي

طَلِبَ إِلَيْهَا مِنْ أَفْكَارٍ، أَيْ أَنَّ (مَا) هُنَا مُوَصُولِيَّةٌ.

انظر إلى المثال الرابع تجده تضمّن معنى التّعجب، ودلّنا على هذا المعنى الأداة (ما) التي وقعت في أوّل أسلوب التّعجب، فتُسمّى هنا (ما) التّعجبية، كما مرّ بك في درس التّعجب. وإذا تأملت المثال الخامس تجد الشاعر ينفي حبّ قلبه الديار، مُسوِّغاً أنّ حبه لا يكون إلّا لمن سكن الديار، والذي دلّ على هذا المعنى (ما) النافية.

أنعم النّظر في المثال الأخير تجد (ما) اتصلت بـ(إنّ)، وأنّ الاسم الذي جاء بعدها مرفوعٌ على أنّه مبتدأ، فلم تنصبه (إنّ) اسمًا لها؛ لأنّ اتصال (ما) بـ(إنّ) كفّ عملها، فـ(ما) هنا تسمّى كافّة.

تدريب ١

ما نوع (ما) التي تحتها خطّ في كلّ ممّا يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ﴿١٠﴾ سورة الحجرات، الآية (١٠).

٢ - قال تعالى:

﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ ﴿٤٧﴾ سورة النساء، الآية (٤٧).

٣ - جاء في رواية (ثلاثون) للرواية فيروز التميمي:

"... ظَلَلْتُ أَجْدُ بُقْعًا جَدِيدَةً وَأَرْضًا خَالِيَةً أَقْطِنُهَا، لَكِنْ فَجَاءَتْ... اكْتَضَتْ الْأَرْضُ وَمَا عَادَ لِي مَكَانٌ أَسْكُنُهُ وَحْدِي... صِرْتُ مَرْبُوطَةً بِالْأَمَاكِنِ وَالْبَشَرِ، نَسِيتُ أَنِّي كُنْتُ أَفْتَشُّ عَنْ شَيْءٍ أَعْرِفُهُ حِينَ أَرَاهُ... فَصَنَعْتُ مَا خَرَّبَ عَالَمِي".

٤ - قال بشار بن برد:

وَمَا تَبْصُرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى وَلَا تَسْمَعُ الْأُذُنَانِ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ

٥ - قال الشاعر:

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ مَا لَكَ بَاكِيًا أَفَارَقْتَ إِلْفًا أَمْ جَفَاكَ خَلِيلَ

٦ - يبيّن الشاعر ما في قلبه في أشعاره.

٧ - ما أروع تقدير جهود الآخرين وشكرها!

٨ - قال الشاعر:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ

٩ - مَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ.

تدريب ٢

هات من إنشائك جملة مفيدة على كل نوع من أنواع (ما) التي درستها.

لا

اقرأ ما يأتي:

١ - لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

٢ - لا أَسْرَعُ في الحكم على الرأي الآخر قبل فهمه.

٣ - قال تعالى:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾

سورة البقرة، الآية (٢).

٤ - اشتريت من السوق قميصًا لا قميصين.

أنعم النظر في المثال الأول تجده يتضمن نهي المخاطب عن تأجيل عمله إلى الغد، والذي دل على هذا المعنى دخول (لا) النافية، والفعل المضارع بعدها مجزوم دائمًا.

تأمل المثال الثاني تجده يتضمن نفي حدث (التسرع)، وهذا المعنى دلت عليه (لا) النافية، التي ليس لها عمل إعرابي، بدليل رفع الفعل المضارع بعدها.

انظر في المثال الثالث تجد الآية دلت على نفي حكم وجود الرّيب في القرآن الكريم كلّ، وما دل على ذلك نسبيته (لا) النافية للجنس التي يليها اسم مبني في محل نصب، فهي تنفي الخبر عن جنس الاسم الواقع بعده جميعه، ويؤيني الاسم الذي بعدها على ما ينصب عليه. ومثل ذلك قولنا: لا ورقة في السّاحة.

أنعم النظر في المثال الأخير تجد أنّ (لا) جاءت بعد إثبات، بقصد نفي الحكم عن الاسم الذي بعدها، وهي بذلك حرف عطف يفيد معنى النفي، فالاسم (قميصين) معطوف على كلمة (قميصًا).

بَيِّنْ نوع (لا) في كلِّ ممَّا يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾
سورة آل عمران، الآية (١٦٠).

٢ - قال الشاعر:

لا خيرَ في حُسْنِ الجسومِ وطولِها إن لم تَزِنِ حُسْنَ الجسومِ عقولُ

٣ - قال المقتنع الكندي مخاطبًا أقرباءه:

ولا أحمِلُ الحِقْدَ القديمَ عليهم وليسَ رئيسُ القومِ مَنْ يحمِلُ الحِقْدَ

٤ - قال إبراهيم اليازجي:

هذا كتابٌ مِنْ مُحِبِّ هائمٍ قد طالَ بعدَ فراقكم تعذيبه

لا تسألوا عني فحالي بعدكم حالُ العليلِ وقد جفاهُ طبيبه

٥ - أستمعُ بقراءة القصَّة القصيرة لا الرواية.

٦ - قال أبو الأسود الدؤلي:

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

اضبطْ أواخرَ الكلماتِ التي تحتها خطٌّ في كلِّ ممَّا يأتي:

١ - لا يغتابُ المؤمنُ أحدًا بسوءٍ.

٢ - دراسة الحركة الأخيرة للكلمة من اهتمامات النحو لا الصِّرف.

٣ - لا تتأخر عن مواعيدك.

٤ - لا شجرة تفاح في البستان.

٥ - لا يُحسن لعبَ كرة السلة إلا مَنْ يتدرَّب جيّدًا.

اقرأ ما يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ﴾

سورة الطلاق، الآية (٢).

٢ - مَنْ مؤلف كتاب الأغاني؟

٣ - أَحَبُّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يصدقُ قوله فعله.

تأمل المثال الأول تجده تضمّن أسلوب شرطٍ مُكوّنًا من الأداة (مَنْ) وفعل الشرط (يتقّ) وجواب الشرط (يجعل)، والذي ربط بين فعل الشرط وجوابه وأفاد الشرطيّة، هو اسم الشرط (مَنْ) الواقع صدر الكلام.

أنعم النظر في المثال الثاني تجده تضمّن استفهامًا عن العاقل، وبدأ أسلوب الاستفهام باسم الاستفهام (مَنْ).

انظر في المثال الأخير تجد أنّنا نستطيع أن نضع مكان (مَنْ) اسمًا موصولًا (الذي) ويبقى المعنى مستقيمًا، أي أنّ (مَنْ) هنا اسم موصول.

تدريب ٥

ما نوع الأداة (مَنْ) في ما يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا لَهُمُ الْعَذَابُ وَالْأَصَالِ ۚ﴾ سورة الرعد، الآية (١٥).

٢ - قال المتنبي:

مَنْ يهْنُ يسهلُ الهوانُ عليه ما لجرحٍ بميتٍ إيلاُمُ

٣ - مَنْ مؤلف كتاب (مهنتي كملك)؟

٤ - "وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي".

اقرأ ما يأتي:

- ١ - كم جنديّ ضحى بحياته ليحيا الوطن.
- ٢ - كم مقالة قرأت في الصحيفة اليومية تتحدث عن تنظيم الوقت؟

أنعم النظر في المثال الأول تجد تقدير الجملة: كثير من الجنود ضحوا بحياتهم، فوجود (كم) في هذه الجملة للإخبار عن الكثرة بدلالة السياق، لذا تسمى كم الخبرية، ويجوز الإخبار بها عن القلة بدلالة السياق أيضاً. وإذا دققت النظر في الاسم الذي يأتي بعدها تجده مجروراً بالإضافة؛ وقد يُجرّ بحرف الجر (من) كقولنا: كم من امرأة تسعى للنهوض بالوطن.

أنعم النظر في المثال الثاني تجد السؤال فيه عن عددٍ لا يعرفه السائل، ولكنك تستطيع الإجابة عنه بعددٍ مثل: خمس أو ست، أو غيرهما من الأعداد، لذلك تسمى (كم) هنا استفهامية. انظر الاسم الذي جاء بعدها تجده منصوباً، فمميّز (كم) الاستفهامية يأتي منصوباً، أمّا إذا سبق (كم) الاستفهامية حرف جرّ يأتي المميّز مجروراً، كقولنا: بكم دينارٍ اشتريت كتاب عبقرية الصديق؟

تدريب ٦

ما نوع (كم) في كلٍّ مما يأتي:

- ١ - قال تعالى:

﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَم مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢٤٩)

سورة البقرة، الآية (٢٤٩).

- ٢ - قال أبو العلاء المعري:

كم عادةٍ مثل الثريّا في العلا والحسن قد أضحى الثرى من حجبها

- ٣ - كم جامعة حكومية في المملكة الأردنية الهاشمية؟

اضبط الحرف الأخير في الكلمة التي تحتها خطٌ في كلّ ممّا يأتي:

- ١ - كم دورة دارَ العدّاءونَ حول مضمار السّباق ؟
- ٢ - كم من قصيدة نظّمها عرار مُتَغَنِّيًا بالوطن وأمجاده.
- ٣ - أخي السّائق، تمهّل، فكم شاخصة مثبتة على جنبات الطّرقات تحذّر من السّرعة الزّائدة.
- ٤ - بكم دينار اشتريت ساعتك؟

نستنتج ما يأتي:

- من أنواع (ما): الاستفهامية، والموصوليّة، والشرطيّة، والتّعجّبيّة، والنّافية، والكافّة.
- من أنواع (لا): النّاهية، والنّافية، والنّافية للجنس، وحرف عطف.
- من أنواع (من): اسم شرط، واسم استفهام، واسم موصول.
- (كم) نوعان:
 - كم الخبريّة: يُؤتى بها للإخبار عن الكثرة أو القلّة.
 - كم الاستفهاميّة: يُستفهم بها عن عددٍ محدّد أو معيّن.

ما نوع الأداة التي تحتها خطٌ في كلّ ممّا يأتي:

- ١ - قال تعالى:
- ﴿ وَمَا نِلَّكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَى ﴾ ﴿١٧﴾ سورة طه، الآية (١٧).
- ٢ - قال المتنبي:
- لِعَيْنِكَ مَا يَلْقَى الْفَوَازُ وَمَا لَقِيَ وَلِلشَّوْقِ مَا لَمْ يَتَّقْ مِنِّي وَمَا بَقِيَ
- ٣ - قال أبو صخر الهذلي:
- عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بِنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
- ٤ - من يفكر جيّدًا في المسألة يجد لها حلًا.

٥ - قال أبو فراس الحمداني:

تهوّن علينا في المعالي نفوسنا
ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر

٦ - قال رجل من بني أسد:

لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

٧ - قال أحمد شوقي:

كم همّة دفعت جيلًا ذرا شرف
ونومة هدمت بنيان أجيال

تدريب ٩

اقرأ النصّ الآتي، وأجب عما يليه:

قال المنفلوطي مُبدئاً رأيَه في نشأة نظم الشعر:

لا شكّ عندي في أنّه لولا أنّ غريزةً في النفس أن يردّد القائل ما يقوله، ويتغنّى بما يردّدُه
ترويحاً عن نفسه، وتطريباً لعاطفته ما نظم ناظمٌ شعراً، ولا روى عروضيٌّ بحراً.

ما كان العربيُّ في مبدأ حياته ينظم الشعر، ولا يعرف قوافيه وأعاريضه، ولكنه سمع أصوات
النواعير، وحفيف أوراق الشجر، وخرير الماء، وبكاء الحمائم، فلذّ له صوت تلك الطبيعة المترنّمة،
ولذّ له أن يبكي لبكائها، وينشج لنشيجها، وأن يكون صداها الحاكي لرنّاتها ونغماتها، فإذا هو
ينظم الشعر من حيث لا يعي من شؤونه سوى تلك النغمة الموسيقية العذبة الخالية، ولا من أبخره
وضروبه إلا أنّها صورةٌ من صوره، ولونٌ من ألوانه.

(مصطفى لطفى المنفلوطي، النظرات، بتصرف)

- استخرج من النصّ تركيباً يتضمّن كلا من:

أ - حرف جرّ يفيد السببية.

ب - حرف جرّ يفيد الظرفية المكانية المجازية.

ج - حرف جرّ يفيد الظرفية الزمانية.

د - حرف جرّ يفيد الاختصاص.

هـ - (ما) النافية.

و - (لا) النافية للجنس.

ز - (لا) النافية.

ح - (ما) الموصليّة.

تدريب ١٠

اقرأ النصّ الآتي من رواية (المَدّ) للأديبة سميحة خريس، ثم أجب عمّا يليه:

"البحرُ يحيط به بإحكامٍ غريب، ويمتدّ (من) أخشاب القارب وحتى الأفق، وأينما يَمُّ وجهه وجدّ ذات البحر العظيم، لم يكن يعرفه قبل اليوم، تعلّم (في) صغره أنّ ذلك الشريط المائيّ الضخم الممتدّ وسط مدينته كثعبانٍ يتلوّى هو البحر، ثمّ صحّح له معلّم الجغرافيا هذه المعلومة، إنّ ما يراه هو النّهر، ولكنّ الناس يسمّونه البحرَ من قبيل التّفاخر به، كيف لا وهو النّيل العريق؟ عثمان يحبّ النّيل مذ كان طفلاً، وقد جرّب عشق الإنسان لتدفّق الماء، وردّد مع والدّه: "وجعلنا (من) الماء كلّ شيء حيّ".

١ - بيّن معنى كلّ حرف من حروف الجرّ التي بين قوسين.

٢ - ما نوع الأداة التي تحتها خطّ.

الوحدة الثامنة

الاستثناء

اقرأ ما يأتي:

١ - في الحقول رأيت الرجال يحصدون الزرع، والنساء يساعدنهم، وهن يترنمن بأناشيد أو حثها الغبطة والسرور، غنى الجميع في الحقل إلا المتشائم. (جبران خليل جبران، بتصرف)

٢ - لا يعجبني من الناس أحدٌ إلا الإنسان المخلص في عمله (أو الإنسان المخلص في عمله).

٣ - قال تعالى:

﴿وَذُقْنَا لِمَلَائِكَةِ آسُجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾

سورة الإسراء، الآية (٦١).

٤ - قال إبراهيم طوقان:

وانهض ولا تشك الزمان
فما شكا إلا الكسول

أولاً: مفهوم الاستثناء وأركانه

أنعم النظر في الجملة (غنى الجميع في الحقل إلا المتشائم) في المثال الأول تجد أنها تضمنت حدث (الغناء)، وهذا الحدث أسند إلى الجميع. ولكن، هل شمل هذا الحدث من في الحقل جميعهم؟ لعلك تجيب: لا، فالغناء لم يشمل المتشائم منهم، إذ أفادت الأداة (إلا) إخراجاً من الحكم، وهذا الأسلوب الذي يتضمن إخراج ما بعد الأداة من حكم ما قبلها يسمى الاستثناء.

أعد النظر في الجملة السابقة تجد أنها تضمنت عناصر أساسية: حدث (الغناء) ويسمى الحكم، و(الجميع) الذي شمله الحكم، ويسمى مستثنى منه، والاسم الواقع بعد (إلا) (المتشائم) الذي أخرج من حكم الغناء، ويسمى المستثنى.

أما الرُّكنُ الأخيرُ فهو الأداة (إلا) التي أفادت إخراج ما بعدها من حُكم ما قبلها، وتسمّى أداة استثناء، وللاستثناء أدواتٌ أخرى، مثل: غير، وسوى، وعدا، وخلا، وحاشا.

أعدِ النَّظَرَ في الجملة السابقة تجد أنّها استوفت أركان الاستثناء. فالحكم (الغناء)، والمستثنى منه (الجميع)، والمستثنى (المتشائم)، وأداة الاستثناء (إلا). وتجد أيضا أنّ الجملة مثبتة لم يتقدّمها نفياً، وهذا النوع من الاستثناء يسمّى استثناءً تامّاً موجباً (مثبتاً).

انظر إلى العلامة الإعرابية آخر الاسم الذي وقع بعد (إلا) تجدها علامة نصب، ويُعرَّبُ مستثنى منصوباً؛ فالمستثنى بـ(إلا) واجبُ النَّصب في حال مجيئه استثناءً تامّاً موجباً (مثبتاً).

اقرأ المثال الثاني وحلّله إلى أركانه، تجد أنّه استوفى أركان الاستثناء الأربعة واختلف عن سابقه بتقدّم النفي عليه بحرف (لا)، وهذا النوع من الاستثناء يسمّى استثناءً تامّاً منفيّاً.

انظر إلى علامة إعراب الاسم بعد (إلا) في المثال نفسه، تجده جاء مرّة منصوباً (الإنسان)، ومرّة مرفوعاً (الإنسان)، ما تفسير ذلك؟ يجوز في هذا الاسم النَّصب على أنّه مستثنى منصوب، والرفع على أنّه بدل من المستثنى منه (أحد)؛ فالمستثنى بـ(إلا) يجوز فيه النَّصبُ والبدلُ في حال مجيء الاستثناء تامّاً منفيّاً.

أعدِ النَّظَرَ في المثالين السابقين تلحظ أنّ المستثنى هو من جنس المستثنى منه، فهل جاء المستثنى في المثال الثالث من جنس المستثنى منه؟

لعلّك تلحظ أنّ المستثنى بعد (إلا) ليس من جنس المستثنى منه، كما هو الحال في المثالين السابقين؛ لأنّ إبليس ليس من جنس الملائكة، ويسمّى هذا النوع استثناءً منقطعاً.

انظر إلى حركة المستثنى بعد (إلا) في الاستثناء المنقطع تجده منصوباً؛ فهو واجبُ النَّصب. ولا يعني تسميته منقطعاً أنّ لا صلة للمستثنى بالمستثنى منه ولا علاقة تربطهما، وإنما يعني أنّ المستثنى ليس بعض المستثنى منه، ولكن هناك اتّصال معنويّ يربط بينهما.

انظر في المثال الرابع تجد أنّ أسلوب الاستثناء مسبوقٌ بحرف نفي (ما) وأنّ عناصره غير تامّة؛ فالمستثنى منه محذوف، ويسمّى هذا النوع من الاستثناء ناقصاً أو مفرّغاً، وتكون فيه (إلا) أداة حصرٍ لا محلّ لها من الإعراب.

تأمل الاسم الواقع بعد (إلا) تجده مرفوعاً؛ لأنَّ المستثنى منه محذوفٌ، وتُعَدُّ (إلا) أداة حصرٍ؛ ويُعَرَّبُ الاسمُ الذي بعدها وفقاً لموقعه في السِّياق، فإعراب (الكسول) فاعلٌ مرفوع.

نستنتج ما يأتي:

- الاستثناء أسلوبٌ يتضمَّن إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها.
- أركانُ الاستثناء أربعة: الحكم، والمستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى.
- من أدوات الاستثناء: إلا.
- الاستثناء أربعة أنواع:
 - الاستثناء التامُّ المثبت: وحكم المستثنى به (إلا) في هذا النوع النَّصب دائماً.
 - الاستثناء التامُّ المنفي: وحكم المستثنى به (إلا) في هذا النوع النَّصب، أو أنه بدلٌ من المستثنى منه.
 - الاستثناء المنقطع: وحكم المستثنى به (إلا) في هذا النوع النَّصب دائماً.
 - الاستثناء الناقص أو المفرغ: وحكم الاسم الواقع بعد (إلا) في هذا النوع حسب موقعه في الجملة رفعاً أو نصباً أو جرّاً.

تدريب ١

بيِّن نوع الاستثناء وحكم المستثنى بعد (إلا) في كلّ ممَّا يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۖ ﴿٣٩﴾﴾ سورة المدثر، الآيتان (٣٨-٣٩).

٢ - قال تعالى:

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ ۖ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُونَ ۖ ﴿٤٧﴾﴾

سورة يوسف، الآية (٤٧).

٣ - قال لبيد بن ربيعة:

وما المال والأهلون إلا ودائع
ولا بدَّ يوماً أن تُردَّ الودائع

٤ - أحترمُ النَّاسَ إلا إذا الوجهين.

٥ - ما شاهدت ليلة أمس إلا برنامجًا وثائقيًا.

٦ - ما كان في المكتبة عند وصولنا إلا سناء.

٧ - وصل العمال إلا أدواتهم.

٨ - ما تأخر من المسافرين إلا مسافرين.

ثانيًا: أحكام المستثنى بـ (غير وسوى):

اقرأ ما يأتي:

١ - شارك اللاعبون في المباراة غير اثنين بقيا في قائمة الاحتياط.

٢ - لا يقدم على تحمّل المسؤولية أحد غير ذوي الهمّة العالية (أو غير ذوي الهمّة العالية).

٣ - قال الشاعر:

وما الدنيا سوى حلمٍ لذيذٍ تنبّهُ تباشيرُ الصّباحِ

أنعم النّظر في المثال الأوّل تجده استوفى عناصر الاستثناء، فالحكم مشاركة اللاعبين في المباراة، والمستثنى منه (اللاعبون)، والمستثنى (اثنين). وأداة الاستثناء (غير)، وإذا استبدلت بها الأداة (سوى) فلن تجد فرقاً بينهما في المعنى والوظيفة؛ فكلّ واحدة منهما تخرج ما بعدها من حكم ما قبلها، و(غير وسوى) اسمان مُعرّبان، والاسم بعدهما مجرور بالإضافة دائماً.

أعد النّظر في المثال السّابق، تجد أنّ الاستثناء جاء تامّاً مثبتاً فتعرب (غير) فيه مستثنى منصوباً، ويعرب المستثنى في المعنى بعدها (اثنين) مضافاً إليه مجروراً؛ ف(غير وسوى) في الاستثناء التّامّ الموجب تعربان مستثنى منصوباً دائماً؛ لأنّهما تأخذان إعراب ما بعد (إلا).

أنعم النّظر في المثال الثّاني تجد أنّ الاستثناء فيه تامّ منفيّ، وأنّ (غير) جاءت منصوبةً مرّةً ومرفوعةً أخرى، ولعلّك تدرك أنّ التّصّب على الاستثناء، وأمّا الرّفْع فعلى أنّه بدلٌ من المستثنى منه، ويعرب ما بعدها مضافاً إليه مجروراً.

وفي المثال الأخير لعلّك تلحظ أنّ الاستثناء ناقصٌ (مفرّغ)، فتعرب (سوى) حسب موقعها من الجملة، فيكون إعرابها هنا خبراً مرفوعاً للمبتدأ (الدّنيا)، وما بعدها (حلم) يُعرب مضافاً إليه مجروراً.

نستنتج ما يأتي:

غير وسوى من أدوات الاستثناء، ويُعَرَّبَانِ إعرابَ الاسم الواقع بعد (إلا)، وما بعدهما مضافٌ إليه.

تدريب ٢

اضبط (غير) في كلِّ مما يأتي ذاكراً السَّبَبَ:

١ - لا يتنكر للجميل إنسانٌ غير الجاحد.

٢ - قرأتُ مها ديوان الشعر غير ثلاث قصائد.

٣ - قال الشاعر:

وهَلْ يَنْفَعُ الْفِتْيَانَ حُسْنُ وَجُوهِهِمْ إِذَا كَانَتِ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ حَسَانٍ

تدريب ٣

ضع (سوى) في جملٍ من إنشائك، مستوفياً أنواعَ الاستثناء.

ثالثاً: أحكام المستثنى بـ (خلا وعدا وحاشا)

اقرأ ما يأتي:

١ - زرتُ الأماكنَ الأثريةَ في الأردنَّ ما عدا أمَّ قيس.

٢ - قال رسولُ الله ﷺ: "إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةٌ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ".

(صحيح مسلم).

٣ - أحترمُ التَّجَارَ المستثمرين حاشا المحتكر منهم (أو حاشا المحتكر منهم).

تأمل المثال الأول تجده استوفى عناصر الاستثناء فالحكم (الزيارة) والمستثنى منه (الأماكن) وأداة الاستثناء (ما عدا) والمستثنى الحقيقي (أم قيس).

انظر إلى الاسم الواقع بعد (ما عدا) تجده منصوباً على أنَّه مفعولٌ به للفعل عدا، والأمر نفسه يقال في الاسم الواقع بعد (ما خلا) في المثال الثاني، من باب أنَّ (عدا) و (خلا) يكونانِ فِعْلَيْنِ مُتَعَدِّيَيْنِ.

تأمل المثال الثالث تجد (حاشا) تجرّدت من اقترانها بـ(ما)، وأنّ الاسم بعدها جاء منصوبًا تارةً (المحتكر)، ومجرورًا تارةً أخرى (المحتكر)؛ فالنصب على أنّها فعلٌ ماضٍ، و(المحتكر) مفعولٌ به منصوبٌ. وأمّا الجرّ فعلى أنّها حرفٌ جرّ، وما بعدها اسمٌ مجرورٌ بها. ومثلها عدا وخلا إذا لم تُسبقا بـ(ما)، فهما فعلاّن متعدّيان، أو حرفا جرّ.

نستنتج ما يأتي:

- من أدوات الاستثناء: ما عدا، واما عدا، وما خلا، وخلا، وحاشا.
- يُعرّب ما بعد (ما عدا، وما خلا) منصوبًا على أنه مفعول به لهما، أمّا إذا تجرّدت هذه الأفعال من (ما) فيجوز عدّها حروف جرّ، ويُعرّب ما بعدها اسمًا مجرورًا، أو فعلًا ماضيًا وما بعدها يكون منصوبًا.

تدريب ٤

استخرج أدوات الاستثناء، وبيّن حكم الاسم الواقع بعد كلّ منها:

١ - قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَعْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۖ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(١٦٩)
سورة النساء، الآيتان (١٦٨-١٦٩).

٢ - قال تعالى:

﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١٣)
سورة المائدة، الآية (١٣).

٣ - قال الشاعر:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطْبُ بِهِ إِلَّا الْحِمَاةَ أَغَيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

٤ - كان طارق عصاميًا، لم يترك له أبوه شيئًا سوى بضعة دونمات، أحيّاها فاغتنى.

٥ - قال أحمد شوقي:

نَامَتِ الْأَعْيُنُ إِلَّا مَقْلَةً تَسْكُبُ الدَّمْعَ وَتَرعى مَضْجَعُكَ

- ٦ - قرأت القصيدة عدا بيتين.
- ٧ - ما أخفق في الدوران حول المضمار أحد غير متسابق واحد.
- ٨ - ما كانت الأيَّام إلا دولاً بين الناس.
- ٩ - تفتحت الأزهار سوى النرجس.
- ١٠ - غادر الحاضرون قاعة الاحتفال سوى المشرفين عليه.

تدريب ٥

قال أحدهم: ألم تسمعي أقول إلا خيراً؟
قال: بلى، إنك تقول كل شيء إلا الشتم.
ورد أسلوب الاستثناء في الحوار السابق مرتين بنوعين مختلفين، بيّنهما.

تدريب ٦

هات ثلاث جمل يكون الاستثناء بـ (إلا) في الجملة الأولى واجباً نصبه، وفي الثانية جائزاً نصبه وإتباعه للمستثنى منه، وفي الأخيرة معرباً حسب ما يقتضيه موقعه الإعرابي.

تدريب ٧

- ١ - نموذج في الإعراب:
- أ - قال الشاعر:
- قد يهون العمرُ إلا ساعةً وتهون الأرضُ إلا موضعا
- يهون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
- العمر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- إلا: حرف استثناء.
- ساعة: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- ب - أورقت الأشجارُ ما عدا شجرةً.
- شجرة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢ - أعرب ما تحته خطّ في ما يأتي:

أ - قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْفَالِغَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْسَ بِكَ مَا وَبَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾﴾ سورة آل عمران، الآيتان (٩٧-٩٨).

ب- قال تعالى:

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ سورة آل عمران، الآية (١٨٥).

ج- لن يكرم في الحفل سوى المتميزين.

د - حضر المدعوون الاجتماع ما خلا زيادًا.

تدريب ٨

اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

إلى كلّ الأمّهات اللّاتي يشبّهنّها، أحبّك كما أنتِ، وردّة في غُمرّة العمرِ، في السّبعين كنتِ أو في السّتين، في الخمسين كنتِ أو في الثلاثين، المهمّ أنّ تبقي أنتِ كما أنتِ، تملئين الدّار علينا وتلمّيننا كلّ مساء!!

لو أنّ العمر يُغسل يا أمّي، فيعود الشّباب، لَغَسَلْتُ عمرك في ماء روعي، وأعدتك كما كنتِ! فلحظات العمر تهون إلّا (لحظة) تشبّثي بطرف ثوبك حين أقطع الطّريق باحثًا عن الأمان، فليس هناك سوى قلبك يحتضن روعي ويُشعل عمري هناءً، ولا أذكر أيادي إلّا يديكِ تنضج لي رغيًا ساخنًا من طهارتها.

١ - اضبط كلمة (لحظة) الواردة في النصّ.

٢ - عيّن المستثنى منه في:

"ولا أذكر أيادي إلّا يديكِ تنضج لي رغيًا ساخنًا من طهارتها".

٣ - ما نوع الاستثناء في: "فليس هناك سوى قلبك"؟

٤ - أعرب ما تحته خطّ.

الوحدة التاسعة

الإعلالُ بالقلبِ والحذفِ

قد يطرأ تغييرٌ على حروفِ العلةِ في بعضِ الكلماتِ مراعاةً لمناسبةِ الحركةِ والتجانسِ الصَّوتيِّ، أو طلبًا للخفةِ عند النطق، أو تخلصًا من التَّقاءِ الساكنين، مثل: (دعوة، دعا، يدعو، دَعَتْ، الدَّاعي، دَاعٍ) و(وزن، يزن، زِن، ميزان، زِنَة) وهذا التَّغيير في أحرفِ العلةِ قد يكون بقلبها أو حذفها. ونتعرَّف في هذه الوحدة الإعلالَ بالقلب والإعلالَ بالحذف.

أولاً: الإعلال بالقلب

(أ)

١ - قال رسولُ الله ﷺ: "ما كان الرِّفق في شيءٍ إلا زانه، وما نُزِعَ من شيءٍ إلا شانه".
(صحيح الجامع).

٢ - قال أبو محمد غانم:

وَمَنْ اِغْتَدَى ثُمَّ اِهْتَدَى لِطَرِيقَةٍ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْعَى عَلَى مِنْهَاجِهَا

(ب)

١ - قال المتنبي:

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَآفَتْهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمُ

٢ - قال حسان بن ثابت:

تَغَنَّ بِالشُّعْرِ إِمَّا كُنْتَ قَائِلَهُ إِنَّ الْغِنَاءَ لِهَذَا الشُّعْرِ مَضْمَارُ

٣ - قال تعالى:

سورة الذَّاريات: الآية (٢٢).

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾

٤ - قال إبراهيم اليازجي :

تُظَلِّلُنَا بِيضُ السَّحَابِ فِي الضُّحَى وَيَشْمَلُنَا عَرْفُ النَّسَائِمِ فِي بَرْدٍ
وَمَرَّ نَسِيمٌ فِي الْخَمَائِلِ مُخْبِرًا فَمَلَمَلْ مِنْهَا مَعْطَفُ الْبَانِ وَالرَّندِ

(ج)

١ - حَظِيَّتِ الْمُقَدَّسَاتِ فِي الْقُدْسِ بِرِعَايَةِ الْهَاشِمِيِّينَ، وَمَا زَالَتْ تَحْظِي بِهَا.

٢ - قال رسول الله ﷺ: "فُكِّوْا الْعَانِيَّ، وَأَجْبِئُوا الدَّاعِيَّ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ". (صحيح البخاري)

٣ - قال لقمان لابنه: "يا بني! نَافَسْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّهُ مِيرَاثٌ غَيْرُ مَسْلُوبٍ".

٤ - قال ابن الخياط:

وَمَنْ يَكْ مَنْسِي الْفِعَالِ فَإِنَّهُ مَدَى الدَّهْرِ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ كَفِيلُهَا

٥ - قال رسول الله ﷺ: "حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيْئَةٍ لِيَنْ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ". (صحيح الجامع)

ثَمَّةُ طَرُقٍ نَلَجَأُ إِلَيْهَا لِلتَّعَرُّفِ إِلَى تَغْيِيرِ الْحُرُوفِ فِي الْكَلِمَةِ وَمَعْرِفَةِ أَصُولِهَا، مِنْهَا الْمَجْرَدُ وَالْمُضَارِعُ فَ (صَلَّ) مَجْرَدُهَا (وَصَلَ)، وَالْمُضَارِعُ مِنْ (قَالَ، وَشَرَى) (يَقُولُ) وَ(يَشْرِي)، وَمِنْهَا الْمَصْدَرُ الثَّلَاثِيُّ كَ (السَّعْيِ) وَ(الرَّضْوَانِ) لَ (سَعَى وَرِضَا)، وَمَصْدَرُ الْمَرَّةِ (هَيِّبَةٌ وَاحِدَةٌ) مِنْ (هَابَ)، وَمِنْهَا الْمُشْتَقُّ وَالْجَمْعُ فَ (العَصَا، وَالرَّحَى) مُثْنَاهُمَا (عَصَوَانِ) وَ(رَحِيَانِ)، وَالْجَمْعُ (عَصَوَاتُ) وَ(رَحِيَاتُ) وَمِنْهَا إِسْنَادُ الْفِعْلِ لِلتَّاءِ، نَحْوُ: (دَعَا دَعَوْتَ) وَ(رَمَى رَمَيْتَ) وَمِنْهَا رَدُّ الْجَمْعِ إِلَى الْمَفْرَدِ، مِثْلُ: (نَتَائِجُ) مَفْرَدُهَا نَتِيجَةٌ وَ(الْمُصْطَفَيْنِ) مَفْرَدُهَا مُصْطَفًى.

وَالْآنَ انْظُرْ إِلَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِي الْمَثَالِينَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي الْمَجْمُوعَةِ (أ) تَجِدُ الْأَلْفَ فِيهَا مَنْقَلَبَةً عَنْ حَرْفٍ آخَرَ، فَ (كَانَ) أَصْلُهَا (كَوَنَ)؛ وَالْمُضَارِعُ (يَكُونُ)، فَالْأَلْفُ قُلِبَتْ عَنْ وَاوٍ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَحَرَّكَتْ فِي الْفِعْلِ، وَسَبِقَتْ بَفَتْحَةٍ، فَقُلِبَتْ أَلْفًا. وَهَذَا التَّغْيِيرُ كَمَا تَلْحَظُ جَرَى عَلَى حَرْفِ الْعَلَّةِ بِقَلْبِهِ فَهُوَ إِعْلَالٌ بِالْقَلْبِ. وَكَذَلِكَ (زَانَ) أَصْلُهَا (زَيْنَ) وَالْمُضَارِعُ (يَزِينُ) وَالْمَصْدَرُ (الزَّيْنُ) تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ فِي الْفِعْلِ (زَيْنَ)، وَسَبِقَتْ بَفَتْحَةٍ؛ فَقُلِبَتْ أَلْفًا. وَ(اغْتَدَى وَاهْتَدَى) أَصْلُهُمَا (اغْتَدَوْا، وَاهْتَدَيَا) فَمَجْرَدُهُمَا (غَدَا، وَهَدَى) وَمُضَارِعُهُمَا (يَغْدُو، وَيَهْدِي) تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ فِي (اغْتَدَوْا)

والياء في (اهتدي)، وسُبقت الواو والياء بفتحة فقلبتا ألفاً.

تأمل الكلمات التي تحتها خطٌ في الأمثلة (الأوّل، والثاني، والثالث) في المجموعة (ب) تجد (عائب) أصلها (عائب)؛ من (عاب) (يعيب) والمصدر (العيب)، وأنت تلحظ أن الياء جاءت عيناً في اسم الفاعل الثلاثي الأجوف؛ لذا قُلِبَتْ همزة، ومثلها في الإعلال (قائل) أصلها (قاول) من (قال) (يقول) والمصدر (القول)، وقعت الواو عيناً في اسم الفاعل الثلاثي الأجوف؛ فقلبت همزة. عُدْ إلى الكلمتين (الغناء، والسّماء) تجد أصل (الغناء) هو (الغِناء) فالمجرّد (غَنِي)، وأنت تلحظ أن الياء تطرّفت بعد ألف زائدة؛ فقلبت همزة، ومثلها في الإعلال (السّماء)، أصلها (سماو) من (سما) (يسمو) تطرّفت الواو بعد الألف الزائدة؛ فقلبت همزة. وهذا الإعلال لا يكون في كلمات من مثل: شعراء، وإنشاء؛ لأنّ الهمزة زائدة في شعراء، وأصليّة في إنشاء؛ فالمجرّد (ش، ع، ر) و (ن، ش، أ).

عد إلى المجموعة (ب) نفسها وانظر إلى الكلمتين اللتين تحتها خطٌ في المثال الرابع تجدّهما على صيغةٍ تنتهي الجموع، مفردهما مؤنّث (سحابة، وخميلة)، وحرف المدّ في المفرد زائد؛ لأنّ المجرّد (سحب، خمل)، وكلمة السّحاب أصلها (سحاب) وقع حرف المدّ الزائد (الألف) بعد ألف صيغةٍ تنتهي الجموع؛ فقلبت همزة. وأصل الخمائل (الخمائل)؛ فالمفرد (خميلة)، جاء حرف المدّ الزائد (الياء) بعد ألف صيغةٍ تنتهي الجموع؛ فقلبت همزة، ومثلها في الإعلال (ركائب) أصلها (ركاوب) من المفرد (ركوبة)، وقع حرف المدّ الزائد (الواو) بعد ألف صيغةٍ تنتهي الجموع؛ فقلبت همزة. ولا يكون مثل هذا الإعلال في (مسائل)؛ لأنّ الهمزة أصليّة، ولا في (معايش) فالياء ليست زائدة.

تأمل الكلمات التي تحتها خطٌ في الأمثلة (١ - ٥) في المجموعة (ج) والخط الياء فيها؛ فد (حظي) في المثال الأوّل أصلها (حظو)؛ لأنّ المصدر (الحظوة)، وجاءت الياء متطرّفة بعد كسر؛ فقلبت ياء، ومثلها في الإعلال (الدّاعي) في المثال الثاني فأصلها (الدّاعو) من (دعا) (يدعو) أو (الدّعوة)؛ إذ تطرّفت الواو بعد كسرٍ في (الدّاعو)؛ فقلبت ياء. وهذا الإعلال لا يكون في مثل: نسي، والعاني؛ لأنّ الياء فيهما أصليّة غير منقلبة عن واو.

انظر إلى (ميراث) في المثال الثالث فأصلها (موراث)؛ لأنّ المجرّد (ورث) وقعت الواو ساكنةً

بعد كسرٍ، فقلبت ياء. وأما (غِيْبَة) فلا إعلال فيها؛ لأنَّ الياء أصلية.

أنعم النَّظَرَ في كلمتي (مَنْسِيٍّ، وهَيْنٍ) في المثالين الرَّابِعِ والخامسِ، فأصلُ (مَنْسِيٍّ) (مَنْسُوِيٍّ)، وهي اسم مفعول ثلاثيٍّ من (نسي) اجتمعت في الكلمة الواو والياء وجاءت أولاهما ساكنة؛ فقلبت الواو ياء، ثم أُدْغِمَتْ مع الياء الأخرى. ويكثر هذا الإعلال في اسم المفعول الثلاثيِّ المعتلِّ الآخر نحو: مَرْوِيٍّ، مَقْضِيٍّ. و(هَيْنٍ) أصلها (هَيُونٍ) من (هان) (يهون)، اجتمعت الواو والياء في الكلمة الواحدة، وجاءت أولاهما ساكنةً، فقلبت الواو ياء، ثم أُدْغِمَتْ مع الياء الأخرى. ومثل هذا الإعلال لا يكونُ في (طَيِّبٍ)، فلماذا؟

نستنتج ما يأتي:

- الإعلال: تغييرٌ يجري في أحرف العلة بقلبها أو حذفها.
- حالات الإعلال بالقلب:
 - تُقْلَبُ الواو والياء ألفاً إذا تحرَّك إحداهما، وسُبِقَتْ بفتحة.
 - تُقْلَبُ الواو والياء همزة في حالتين هما:
 - اسم الفاعل الثلاثيِّ الأجوف.
 - إذا تطرَّفت الواو والياء بعد ألف زائدة.
 - يُقْلَبُ حرفُ المدِّ الزائد (الواو، الياء، الألف) في المفرد المؤنَّث همزةً إذا وقع بعد ألف صيغة منتهى الجموع.
 - تُقْلَبُ الواوُ ياءً في ثلاث حالات هي:
 - إذا تطرَّفت الواو بعد كسر.
 - إذا وقعت الواو ساكنة بعد كسر.
 - إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة، وكانت أولاهما ساكنة.

بَيِّنْ ما حدث من إعلالٍ بالقلب في الكلمات التي تحتها خطُّ:

١ - قال تعالى:

﴿إِنَّ لِّلْمُتَّقِينَ مَغَازًا ۖ ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۖ ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۖ ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۖ ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا ۖ ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ۖ ﴿٣٦﴾﴾ سورة النبأ، الآيات (٣١-٣٦).

٢ - قال رسول الله ﷺ: "أفضلُ الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه". (صحيح الجامع).

٣ - قال المتنبي:

وللنفس أخلاقٌ تدلُّ على الفتى
أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

٤ - قال حكيمٌ: من قوي بالحجج أقنع، ومن عدل أقام ميزان الحق وهدم الباطل.

٥ - قال صالح بن عبد القدوس:

وإنَّ مَنْ أَدْبَتُهُ فِي الصِّبَا كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْبِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا بَعْدَ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْ يُوسِهِ

٦ - قال ابن حمدون:

لَمْ أَوْاخِذْكَ بِالْجَفَاءِ لِأَنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِالْوَفَاءِ الصَّحِيحِ

٧ - مَنْ صَانَ حَقَّ غَيْرِهِ نَجَا، وَمَنْ تَرَكَ ذَلِكَ شَقِيٌّ فَوَادِهِ.

٨ - السَّيِّدُ فِي النَّاسِ مَنْ نَفَعَهُمْ، وَجَانِبَ الْكِبَرِ وَتَوَاضَعَ لَهُمْ.

٩ - من آثار جبران الأديبة ديوان "عراس المروج".

١٠ - قال معن بن أوس:

وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

١١ - قَلِيلٌ دَائِمٌ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَنْقُطٍ.

١٢ - قال البهاء زهير:

رِسَائِلُ الشُّوقِ عِنْدِي لَوْ بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكُمْ لَمْ تَسْعَهَا الطُّرُقُ وَالسُّبُلُ

١٣ - قال جرير:

لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كِتْمَانًا

تدريب ٢

وضّح الإعلال في الكلمات الآتية:
رضي، فائز، مصطفى، شفاء، مَرَضِيّ، ميثاق.

تدريب ٣

اقرأ البيت الآتي، ثم علّل عدم حدوث الإعلال في كلمة (لَيْن) في حين إنه وقع في كلمة (هَيْن):
بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنٌ وَجَهٌ طَلِيقٌ وَكَلامٌ لَيْنٌ

تدريب ٤

عيّن الكلمات التي حدث فيها إعلالٌ من بين الكلمات الآتية:
ادّعى، بلاء، صحراء، شقائق، الرّامي، ذكّري، خيفة، ابتداء.

تدريب ٥

ميّز الهمزة المنقلبة من غيرها في ما يأتي:
دعاء، إملاء، إفتاء، اصطفاء، شقراء، خزائن، فائض، انبراء.

تدريب ٦

ما أصل الهمزة في ما تحته خطٌ ممّا يأتي:

- ١ - قال رسول الله ﷺ: "تَعَوّذُوا مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ".
(صحيح البخاري).
- ٢ - قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْرِكُ بِحَسَنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ الصَّائِمِ". (رواه أبو داود).
- ٣ - قال الشاعر:

بدا الصُّبْحُ فوقَ الأفقِ أَصْفَرَ نَاحِلًا	فلاحظْه زهْرُ الرّبيّ وهو حائر
وما نَفَحَتْ فوقَ الرِّبَاوةِ زَهْرَةٌ	ولا رَفَّ في هذي الخَمَائِلِ طائر
وقد نَتَفَ الشَّحَرُورُ في الرَّوْضِ ريشَه	وحلّت من الصّفصافِ فيه صَفائر

- ٤ - يُكثِرُ بعضُ الباعة والمشتريين الحلفَ بالله، مع أنّ كثرة الحلف تضعفُ الثقةَ بين البائع والمشتري.

ثانيًا: الإعلال بالحذف

اقرأ ما يأتي:

١ - "رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ"

٢ - كُنْ مِنَ الدَّاعِينَ لِكُلِّ خَيْرٍ؛ فَالذَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ.

٣ - قال الشاعر:

تَحَلَّمَ عَلَى الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَّهَمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحَلَمَ حَتَّى تَحَلَّمَ

٤ - قال الشافعي:

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ

٥ - قال النابغة الذبياني:

مَتَى تَأْتِهِ تَعِشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ

٦ - قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْبَرِيَّةُ ﴿٧﴾ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. ﴿٨﴾﴾

سورة البينة، الآيتان (٧-٨).

٧ - قال رسول الله ﷺ: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا تَسْعُونَ وَأَتَوْهَا تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا".

تأمل ما تحته خطٌ في المثال الأول تجده اسمًا منقوصًا نكرةً في حالة الجرِّ، أصله (رامي)، نُونٌ بتنوين الكسر فحذفت الياء منه، وعوض عن الياء المحذوفة بتنوين العوض (رام)، وإذا جاء الاسم المنقوص النكرة منونًا بتنوين الرفع نحو (هذا رامٍ ماهرٌ في لعب الكرة) فأصله (رامي) حذفنا الياء منه وعوضنا عنها بتنوين العوض.

الحَظُّ ما تحته خطٌ في المثال الثاني تجده جمعٌ مذكرٌ سالمًا مفردُه (الداعي)، وهو اسمٌ منقوصٌ، وحينَ جُمِعَ جمعٌ مذكرٌ سالمًا طرأَ تغيُّرٌ على حرفِ العِلَّةِ، فأصل (الداعين) هو (الداعيين)، التقى ساكنان؛ فحُذِفَتِ ياءُ المنقوص، وكُسِرَ ما قبل ياء الجمع. وإذا قلنا: (هم الداعون لكلِّ تجديد وإبداع) يكون الإعلالُ نفسه؛ فأصله (الداعيون) حذفت الياء منه عند جمعه جمعٌ مذكرٌ سالمًا، وضمَّ ما

قبل واو الجمع لمناسبة الضمة للواو.

انظر إلى كلمة (الأدنين) في المثال الثالث، تجد أن أصلها (الأدناين)؛ لأن مفردها (الأدنى)، وهو اسم مقصور جُمع جَمَعَ مذكّر سالمًا، فحُذِفَت ألفه لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة قبل ياء الجمع، وإذا جُمع (الأدنى) بالواو كما في قولنا: (الأدنون مني أكثر الناس صدقًا) تُحذف ألف المقصور، وتبقى الفتحة قبل الواو.

أنعم النظر في فعل الأمر (صن) في المثال الرابع، فأصله (صون)؛ من (صان) (يصون)، وهو فعل أجوف سُكِّنَ آخره؛ فحُذِفَ وسطه لالتقاء الساكنين. ومثله الإعلال في (تعش) - في المثال نفسه: أصله (تعيش) من (عاش) والمصدر (العيش) سُكِّنَ آخر الفعل الأجوف (تعيش)؛ فحُذِفَ وسطه.

انظر إلى ما تحته خط في المثال الخامس تلاحظ أن الفعل المضارع (يجد) أصله (يوجد) من (وجد) وهو مثال واوي، وزنه (فعل) ومضارعه على زنة (يفعل) حُذِفَت الواو في المضارع (يجد)، وإذا أخذت الأمر من (فعل، يفعل) نحو (جد) تجد الواو تُحذف منه، ف (جد) أصلها (أوجد)، حُذِفَت الواو من الأمر، ثم حذفت همزة الوصل تبعًا لذلك. والآن الحظ المصدر من وجد هو (الوجد). حُذِفَت الواو من المصدر وعُوِضَ عنها بتاء آخره نحو: (جدة).

تأمل الأفعال التي تحتها خط في المثالين السادس والسابع تجدها أفعالاً معتلة الآخر (ناقصة)، الحظ ما طرأ على آخرها من تغير حين إسنادها إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فالماضي (رضوا) أصله (رضيوا) من (رضي) وهو معتل الآخر بالياء (ناقص) حُذِفَت ياءه عند إسناده إلى واو الجماعة؛ بسبب التقاء الساكنين، وضم ما قبل الواو عند حذف الياء. وإذا أسندت الماضي (رمى) أو دعا (إلى) (واو الجماعة) حُذِفَت الألف أيضًا، فتقول: (رموا، دعوا) ولكن يبقى الفتح ما قبل الواو عند حذف الألف.

أنعم النظر في الفعلين المضارعين (تسعون، تمشون) تجدهما قبل إسنادهما إلى واو الجماعة كانا (تسعي، وتمشي)؛ لأنك تقول: (أنت تسعي، وأنت تمشي)؛ ف (تسعون) أصلها (تسعاون)، حُذِفَت الألف من آخر المضارع عند إسناده لواو الجماعة بسبب التقاء الساكنين، وفتح ما قبل الواو عند حذف الألف، ومثلها في الإعلال (تمشون)، أصلها (تمشيون) حُذِفَت الياء من آخر المضارع عند إسناده لواو الجماعة، وضم ما قبل الواو الجماعة عند حذف الياء.

وإذا أسندنا الفعلين (تسعى وتمشي) إلى ياء المخاطبة قلنا: (تسعين، وتمشين)، أي يُحذف حرفا العلة (الألف والياء)، ولكن يبقى ما قبل ياء المخاطبة مفتوحاً عند حذف الألف، ويُكسر ما قبل ياء المخاطبة عند حذف الياء. وإذا أردنا أن نسند المضارع الناقص (يرجو) إلى ياء المخاطبة أو واو الجماعة يحصل الإعلال نفسه، فنقول: أنتِ ترجين النجاح، وأنتم ترجون النجاح.

نستنتج ما يأتي:

- يقع الإعلال بالحذف في حالات منها:
 - الاسم المنقوص إذا نُون بالضم أو الكسر حُذفت ياءؤه.
 - الاسم المنقوص إذا جُمع جمع مذكر سالماً حُذفت ياءؤه، وُضِمَّ ما قبل الواو، وكُسِر ما قبل الياء.
 - الاسم المقصور إذا جُمع جمع مذكر سالماً حُذفت ألفه، وُفُتِح ما قبل الواو والياء.
 - الفعل الأجوف إذا سُكِّن آخره حُذِف وسطه.
 - الفعل المثال الواوي على وزن (فَعَلَ) ومضارعه (يَفْعَلُ) تُحذف الواو منه في مضارعه وأمره، وتُحذف في مصدره إذا عُوض عنها بتاءٍ آخره.
 - الفعل الناقص (الماضي، أو المضارع) يُحذف حرفُ العلة من آخره عند إسناده إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فإذا كان المحذوف الواو أو الياء ضُمَّ ما قبل واو الجماعة، وكُسِر ما قبل ياء المخاطبة، وإذا كان المحذوف الألف فُتِح ما قبل واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

تدريب ١

بَيِّنْ ما حَدَثَ من إعلالٍ بالحذف في الكلمات التي تحتها خطُّ:

١ - قال تعالى:

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِمُ أَجْنَبَتْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشُّعْرِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(١٦٥)

سورة الأعراف، الآية (١٦٥).

٢ - قال تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١٣٩)

سورة آل عمران، الآية (١٣٩).

- ٢ - أَوَّلُ قَاضٍ فِي الْإِسْلَامِ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ٣ - أَنْتُمْ لَا تُؤْذُونَ جِيرَانَكُمْ.
- ٤ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِرٍ:
- لَا تَعِدْ شَرًّا وَعِدْ خَيْرًا وَلَا
تُخْلِفِ الْوَعْدَ وَعَجِّلْ مَا تَعِدْ
- ٥ - قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً:
- أَتَى دُونَ مَا تَخْشَوْنَ مَنْ بَثَّ سِرَّكُمْ أَخُو ثِقَةٍ سَهْلِ الْخِلَائِقِ أَرْوَعُ
- ٦ - عَادَ جِيرَانُنَا مَسْرُورِينَ بَعْدَ أَنْ قَضَوْا أَسْبُوعًا مِنَ الْإِجَازَةِ فِي الْعُقْبَةِ.
- ٧ - قَالَ بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ:
- إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
فَعَشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُفَارِقُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
- ٨ - قَالَ مُحَمَّدٌ مَهْدِي الْجَوَاهِرِيِّ:
- أَيُّهَا الْمُقْتَفُونَ شَأْوِي هَلِّمُوا وَخُذُوا عَنِّي الْبَلَاغَةَ دَرَسًا
- ٩ - هَنِيئًا لِكُلِّ سَاعٍ بُوْعِي وَعِزٌّ مُتَّقِدِينَ إِلَى تَحْقِيقِ مُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلِ.
- ١٠ - قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:
- إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
- ١١ - قَالَ حَكِيمٌ: "لَمْ يَمْشِ مَاشٍ شَرٌّ مِنْ وَاشٍ"
- ١٢ - قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّابِيِّ:
- عَجَبًا لِي! أَوَدُّ أَنْ أَفْهَمَ الْكُونَ وَنَفْسِي لَمْ تَسْتَطِعْ فَهَمَ نَفْسِي!
- ١٣ - قَالَ أَحْمَدُ مُحَرَّمٌ:
- وَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ لَمْ يَفُزْ عَلَى الْجَاهِلِ الْكَيْسُ الْعَاقِلُ
- ١٤ - قَالَ مُحَمَّدٌ دُرُوشٌ:
- أَنَا آتٍ إِلَى ظِلِّ عَيْنِكَ.. آتٍ
أَنْتَ بَيْتِي وَمَنْفَاي.. أَنْتَ

تدريب ٢

أسند الأفعال الآتية إلى ضمير واو الجماعة، ثم إلى ياء المخاطبة مع ضبط ما قبل الضمير:
خشي، سما، اختفى، يسعى، ينجو، يحمي، ينهى.

تدريب ٣

اجمع الأسماء الآتية جمع مذكر سالمًا بالواو مرةً، وبالياء أخرى مع ضبط ما قبل علامة الجمع: مصطفى، المهدي، الناجي، الباني، المرتضى.

تدريب ٤

هات فعل الأمر من الأفعال الآتية، ثم بين ما حصل فيها من إعلال: وصف، استشار، خاف.

تدريب ٥

ما الحرف الذي حُذِفَ ممّا تحته خطٌّ في ما يأتي؟

١ - قال عروة بن حزام:

بِي اليأسُ أو داءُ الهيامِ شَرِبْتُه فإِيّاكَ عَنِّي لا يَكُنْ بِكَ ما بيا
فما زادني النَّاهونَ إلاَّ صِباةً ولا كثرةُ الواشينَ إلاَّ تماديا

٢ - قال ابن حيوس:

وَمَتى جَنَوْا ثَمَرَاتٍ وَعَدِكَ وَاعْتَدُوا أَلْفُوا وَعِيدَكَ مَثَلٌ وَعَدَكَ مُثْمِرًا

٣ - قال الشاعر:

أرى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وإنَّما ربيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالٍ وَصَالِكِ

٤ - قال أمية ابن أبي الصلت:

وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدارِ صِدْقٍ وَعَيشٍ ناعِمٍ تَحْتَ الظَّلَالِ
لَهُم ما يَشْتَهُونَ وما تَمَنُّوا مِنْ الأفراحِ فيها والكمالِ

٥ - وقال آخر:

تَناسَوْا، أو نَسُوا عهدي، ومالوا إلى جَحْدِ الهوى كُلِّ الممِيلِ

٦ - قال أبو تمام:

وقد حرّرتُ في مديحك جهدي فحرّرتُ بالندى صِلَةَ القصيدِ

٧ - كان ابن المقفع يقف قلمه كثيراً، فقل له فيم ذلك؟ فقال: إنّ الكلام يزدحم في صدري، فيقف قلمي لأتخيرَه.

تدريب ٦

اقرأ الأبيات الآتية من قصيدة البحريّ التي يصفُ فيها بركة المتوكل، ثم وضح الإعلال في ما تحته خطّ مع بيان نوعه:

يا مَنْ رأى البركةَ الحسناءَ رُوِيَتْها	والآنساتِ إذا لاحتَ مغانيها
كَأَنَّ جنَّ سُلَيْمانَ الذينَ وُلُوا	إبداعها فأدقُّوا في معانيها
تَنحَطُّ فيها وفودُ الماءِ مُعْجَلَةً	كالخيلِ خارجةٍ من حبلٍ مجريها
كَأَنَّمَا الفِضَّةُ البَيضاءُ سائِلَةً	من السبائكِ تجري في مجاريها
إذا النجومُ تراءتْ في جوانبها	ليلاً حسبتَ سماءً رُكبتَ فيها
لا يُلْغُ السَّمَكُ المَحْصورُ غايَتها	لبعدِ ما بينَ قاصيها ودانيها
تَغْنِي بساتينها القُصوى برؤيتها	عن السحابِ مُنحلاً عزاليها

تدريب ٦

بيِّن مواطن الإعلال في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

سورة التحل، الآية (٩٠).

الوحدة العاشرة

عَمَلُ الْمَصْدَرِ وَالْمُشْتَقَّاتِ

تعرّفت في صفوفٍ سابقةٍ صياغة المصدرِ الصّريحِ والمشتقّاتِ، وتبيّنت اشتراك المصدرِ الصّريحِ والمشتقّاتِ مع الفعلِ في الدّلالةِ على الحدث، وهذا يدعونا إلى السّؤال: هل يعملُ المصدرُ والمشتقّاتُ عملَ الفعلِ؟ هذا ما تتعرّفه في هذه الوحدة.

أولاً: عَمَلُ الْمَصْدَرِ

اقرأ ما يأتي:

١ - أن يقدمَ زيادُ هديّةً لأُمّه دليلٌ تقديره لها.

٢ - تقديمُ زيادٍ هديّةً لأُمّه دليلٌ تقديره لها.

٣ - منّحُ المعلّمِ الطّالبَ جائزةً يحفّزه على التّفوّقِ والإبداعِ.

تأمّل التّركيبَ الَّذي تحته خطٌّ في المثال الأوّل، تجده مُكوّناً من الفعل (يقدم) وفاعله (زياد) ومفعوله (هدية)، وإذا تأملتَ التّركيبَ الَّذي تحته خطٌّ في المثال الثّاني وجدته يؤدّي المعنى نفسه الَّذي دلّ عليه التّركيبُ السّابق. لكنّ التّركيبَ (تقديم زياد هديّة) تكوّن من الاسم (تقديم) وهو مصدرٌ صريحٌ للفعل (يقدم) وجاء مضافاً إلى كلمة (زياد) الّتي تعرب مضافاً إليه وتعدّ فاعلاً في المعنى. وفي هذه الحالة تُعربُ كلمة (هدية) مفعولاً به منصوباً للمصدر الصّريح، فالمصدرُ الصّريحُ إذا أضيف إلى فاعله في المعنى يحلّ محلّ فعله.

وإذا أنعمت النّظر في المثال الثّالث وَجَدْتَ المصدرَ (منّح) المضافَ إلى فاعله بالمعنى (المعلّم) قد صيغَ من فعلٍ متعدٍّ إلى مفعولين؛ لذلك نصبَ مفعولين هما: (الطّالب) و(جائزة).

والآن اقرأ ما يأتي وتدارسِ المصدرَ الصّريحَ أينما ورد بناءً على ما سبق: أجمّل ما في الأعيادِ فرحةً شراءِ أطفالنا الألعابَ، ورسمهم البهجةً على تحيّاتٍ من حولهم.

تدريب ١

يَبَيِّنُ عَمَلِ الْمَصْدَرِ الَّذِي تَحْتَهُ خَطٌّ فِي مَا يَأْتِي:

١ - قال تعالى:

﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ أَفْئِدَتُهُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾

سورة البقرة، الآية (٢٠٠).

٢ - إحرأز المرء المجد مَطْمَحٌ نبيلٌ.

٣ - قال الشاعر:

بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَا تُرَيْنَ لغيرِهِمْ أُلُوفًا

تدريب ٢

املأ الفراغ بالإجابة المناسبة التي بين الأقواس في ما يأتي:

١ - حمدك في ما لم ينله يوقّعك في حرج. (المرء، المرء، المرء)

٢ - مطالعتك تجعلك أكثر تميّزًا. (الكتب، الكتب، الكتب)

تدريب ٢

١ - نموذج في الإعراب:

من أهمّ مسؤولياتك الاجتماعية حفظك الودّ.

الودّ: مفعولٌ به للمصدر منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢ - أعرب ما تحته خط في ما يأتي:

أ - قال عمرو بن الإطنابة الخزرجي:

أَبْتُ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالشَّيْءِ الرَّيِّحِ

ب - اتّخاذ الشّباب الحوار نهجًا أمرٌ يقودُ إلى التفاهم والمحبة.

تدريب ٤

اكتب فقرّة من إنشائك تبين فيها ضرورة اجتناب التدخين، موظفًا مصدرًا عاملاً فيها. ثم

صمّم لوحة باستخدام الحاسوب تجسّد فيها مضمون تلك الفقرة.

ثانيًا: عمل المشتقات

١ - عمل اسم الفاعل

اقرأ ما يأتي:

- يشاركُ شبابُ الوطنِ المُدرِّكونَ مستقبلهم في برامجِ تطوُّعيةٍ قاصدينَ تنميةَ الوطنِ، فتراهم يؤسسونَ لجائناً مُساندةً الأجهزةَ الرّسميّة، مسخّرينَ طاقاتهم لُرقيِّ الوطنِ ورفعته وحفظِ أمنه واستقراره.
- عائدتُ والدُّك من سفره اليومَ، يا قُصَيُّ؟
- ما ناسٍ أخوكَ واجباته.
- يا صانعاً الخيرَ، لا تتوانَ في عملِكَ.
- الأجواءُ الآمنة في الأردنّ مُنشّطة السّياحةَ الدّاخليةَ والخارجيةَ.

أنعم النّظرَ في اسم الفاعل (المدرِّكون) في المثال الأوّل تجده معرّفاً بـ(أل)، وهو مَصوغٌ من الفعل (أدرِك) الَّذي يحتاج إلى مفعول به، فنقول: (أدرِك الشّبابُ مستقبلهم)، فأدّى اسم الفاعل (المُدرِّكون) عمل الفعل المتعدّي؛ فرفع فاعلاً وهو الضّمير المستتر (هم)، ونصب مفعولاً به (مستقبل)، أي أنّ اسمَ الفاعلِ المعرّف بـأل يعمل عملَ فعله، وقد يكون اسمُ الفاعلِ مشتقاً من فعلٍ لازمٍ، فيكتفي اسم الفاعل هنا برفع الفاعل، كما في قولنا: هنيئاً للمُمتلئةِ قلوبُهم عشقاً وولاءً للوطنِ. فاسم الفاعل (المُمتلئة) صيغ من فعل لازم (امتأ) وأدّى عمله، فرفع الفاعل (قلوب).

تأمّل أسماءَ الفاعلين (عائد، ناسٍ، صانع) في المثال الثاني والثالث والرّابع تلحظ أنّها مجرّدة من (أل) التّعريف، وقد عمل كلّ منها عملاً فعله، فاسمُ الفاعل (عائد) دلّ حدوثه على الزّمن الحاضر (الحال) بدلالة كلمة (اليوم) فرفع فاعلاً (والدُّك)، مثلما يعمل اسمُ الفاعل عمل فعله إذا دلّ على استقبال، كما في قولنا: أمُرِفُّ صديقك إلى الاحتفال غدًا؟ فاسمُ الفاعل رفع فاعلاً (الضّ مير المستتر الَّذي تقديره أنت) ونصب مفعولاً به (صديق).

أعدِ النّظرَ في اسم الفاعل المجرّد من التّعريف (عائد) تجده سُبِقَ باستفهام، ورَفَعَ فاعلاً، وأمّا اسمُ الفاعلِ (ناسٍ) فسبقه نفْي (ما) فرفع فاعلاً (أخوك) ونصب مفعولاً به (واجباته)، وفي المثال

الرَّابِعَ سَبَقَ اسْمَ الْفَاعِلِ (صَانِعًا) نِدَاءً (يَا) فَرَفَعَ فَاعِلًا ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا تَقْدِيرَهُ (أَنْتِ)، وَنَصَبَ مَفْعُولًا بِهِ (الْخَيْرَ).

انظر إلى اسم الفاعل (مُنَشِّطَةً) في المثال الخامس تجده غير مُعَرَّفٍ، ولم يُسَبَقْ باستفهام أو نفي أو نداء، وقد وقع خبرًا للمبتدأ (الأجواء) فرفع فاعلاً (الضمير المستتر الذي تقديره هي) ونصب مفعولاً به (السياحة).

انظر مرةً أخرى في المثال الأول تجد أنَّ اسمَ الفاعل (مساندةً) جاء مجرداً من (أل) التعريف، ووقع صفةً للكلمة (لجاناً)، فرفع فاعلاً ضميراً مستتراً تقديره (هي) ونصب مفعولاً به (الأجهزة).
أمَّا اسمُ الفاعل (قاصدين) في المثال نفسه فوقع حالاً منصوبةً؛ لذلك عملَ فعله فرفع فاعلاً ضميراً مستتراً تقديره (هم)، ونصب مفعولاً به (تنمية).

تدريب ١

يَبَيِّنْ عَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي تَحْتَهُ خَطٌّ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:

١ - قال تعالى:

﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

سورة آل عمران، الآية (١٣٤).

٢ - اعلم يا صديقي أنني مُلْتَمِسٌ لِمَا بَدَرَ مِنْكَ عُذْرًا.

٣ - ما عهدتُك يا وسامٌ إِلَّا مُنْجِزًا واجباتك في وقتها.

٤ - يا أمَّ فرح، ثقي أن فرح مُدْرَكَةٌ مستقبلها على وفق تخطيط وتفكير سليمان.

٥ - عاد منتخبنا الوطني من المباراة حاملاً كأس البطولة.

٦ - قال ابن حيوس:

أَسْتَوْدِعُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَ وَالتَّقَى
وَالْعَدْلَ رَبًّا حَافِظًا مَا اسْتَوْدَعَا

تدريب ٢

اضبطْ أو احرَ ما تحته خطّ في ما يأتي:

- ١ - إنني راجٍ منك التَّثَبُّتُ ممّا تسمع وتقول، وألاً تلقي بالاً للشَّائعات.
- ٢ - أذهبةُ لُجَيْنٍ معَ صديقاتها للمشاركة في برنامج الحفاظ على البيئة؟
- ٣ - شهد عقدُ التَّسعينيات من القرن الماضي تطوُّراً ملحوظاً للرّواية الأردنيّة النّسويّة من حيث الكمّ والجودة، فإنّ أحدنا واجدٌ أكثر من خمسةٍ وعشرين روايةً لاثنتي عشرة روائية، حتى مستهلّ القرن الحالي.

تدريب ٣

املأ الفراغ بالكلمة المناسبة التي بين القوسين في المثالين الآتين:

- ١ - على الطّلبة الآتية الحضور إلى السّاحة لاستلام شهاداتهم.
(أسماءهم، أسمائهم، أسماؤهم)
- ٢ - يا صادقاً ابقَ على ما أنت عليه. (عهده، عهدُه، عهدِه)

تدريب ٤

اجعل أسماء الفاعلين الآتية عاملةً عملَ فعلها في جملةٍ مفيدةٍ، ثمّ غيرَ عاملة، مع الضّبط التّامّ:
قائم، متّفق، بانٍ، مُعطٍ، سامع.

تدريب ٥

١ - نموذج في الإعراب:

- قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾

سورة البقرة، الآية (٣٠).

خليفة: مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحُ الظاهرُ على آخره.

٢ - أعرب ما تحته خطٌ في ما يأتي:

أ - قال تعالى:

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾

سورة الأعراف، الآية (٢٩).

ب - المحرّرة البرامج الإذاعيّة المدرسيّة مبدعة.

ج - ما دمت متقناً عملك ستنجح.

د - ما راسمة هذه اللوحة إلا فتانة ماهرة.

٢ - عَمَلُ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

اقرأ ما يأتي:

- أحبُّ الوردَةَ الحمراء لونُها.

- ما صعبُ الحصولُ على المركزِ الأوّلِ في أيّ مسابقةٍ علميّةٍ، ما دمنا عاقلين العزمَ على تحقيقه.

- أسعيدة روانٌ في حصولِها على الشهادة الجامعيّة الثانية؟

- يا شهما خلقه، ابقِ على ما أنت عليه من شهامةٍ ونبْلِ.

- الأجواءُ في شمالِ الأردنّ رطبٌ هواؤها صيفاً.

- جلستُ تحتَ شجرةٍ عريضٍ ساقها، خضراء أوراقها.

- أحبُّ المرءَ عذباً لسانه وشائعاً حديثه.

أنعم النّظرَ في ما تحته خطٌ في المثال الأوّل (الحمراء) تجد أنّه صفة مشبّهة، ولعلّك تذكر أنّ الصّفة المشبّهة لا تصاغ إلّا من فعلٍ لازمٍ. وقد جاءت معرفة بـ(أل) التعريف، فعملتُ عملَ الفعل، إذ رفعتُ فاعلاً (لون).

تأمل المثال الثاني والثالث والرابع تجد الصّفة المشبّهة التي تحتها خطٌ في تلك الأمثلة، هي: (صعب، وسعيدة، وشهم) وقد جاءت منوّنة ومجرّدة من (أل) التعريف، وجاءت في المثال الثاني

مسبوقة بنفي (ما)، ورفعت كلمة (الحصول) فاعلاً لها، أما في المثال الثالث فسُيَقَتْ الصِّفَةُ المشبَّهة (سعيدة) باستفهام (الهمزة)، وقد رَفَعَتْ كلمة (روان) فاعلاً لها. في حين سُبِقَتْ الصِّفَةُ المشبَّهة (شهم) في المثال الرابع بنداءٍ، ورفعت كلمة (خلق) على أنها فاعلٌ لها.

وإذا أنعمت النظر في المثال الخامس وجدت الصِّفَةَ المشبَّهة (رطب) جاءت مجردة من (أل) التعريف، ووقعت خبراً، فرفعت كلمة (هواء) فاعلاً، وفي الجملة السادسة تجد الصِّفَةَ المشبَّهة (عريض) مجردة من (أل) التعريف، ووقعت صفةً، فرفعت كلمة (ساق) على أنها فاعل، وفي الجملة الأخيرة تجد الصِّفَةَ المشبَّهة (ليناً) أيضاً مجردة من (أل) التعريف، ووقعت حالاً، فرفعت كلمة (لسان) على أنها فاعل لها. لعلك لاحظت مما سبق أن الصِّفَةَ المشبَّهة تعمل عَمَلَ فعلها بالشروط نفسها التي تُشترطُ لِعَمَلِ اسم الفاعل.

تدريب ١

يَبَيِّنْ عَمَلَ الصِّفَةِ المشبَّهة التي تحتها خطٌّ في ما يأتي، ذاكراً سبب عملها:

١ - قال تعالى:

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴿٦٩﴾﴾

سورة البقرة، الآية (٦٩).

٢ - قال الشاعر:

وما أنت بالمرء الضَّعِيفِ فَوَّادُهُ ولا أنت بالذي تَضِيعُ مَذاهِبُهُ

٣ - أفرحةٌ عَبيْرُ بنجاحٍ مشروعيها الاستثماري؟

٤ - يا عَمَّانُ، إنَّ قلمي بجمال طَلَّتْكَ بديعُ إنتاجه.

٥ - قال حسان بن ثابت:

بيضُ الوُجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

٦ - قال ابن الرومي:

ما حَسَنُ أَنْ تَذُوبَ مَهْجَتُهَا ومُهْجَتِي لَمْ تُرَقْ وَلَمْ تُمَرِّ

٧ - قال أبو العلاء المعري:

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَا تِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ

٨ - جَلَسْتُ قَرَبَ نَبْعَةٍ غَزِيرٍ مَاوْهَا.

تدريب ٢

وظف الصفات المشبهة الآتية في جمل مفيدة على أن تكون عاملة عمل فعلها:
كريم، أبيض، سهل، شجاع، فطن.

تدريب ٣

١ - نموذج في الإعراب:

مدينة جرش عريقة آثارها.

عريقة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

آثار: فاعل للصفة المشبهة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٢ - أعرب ما تحته خط في ما يأتي:

أ - اللبى كلامه محبوب لدى الناس حيثما حل أو ارتحل.

ب - إن المرأة عظيم دورها في تاريخنا العربي.

٣ - عمل اسم المفعول

اقرأ ما يأتي:

- نفتخر بجيشنا الباسل المعروف بطولاته.

- ما مذموم رجل يساعد الآخرين.

- أُمْنُوْحُ المتفوق جائزة؟

- يا مثقفاً فكره، ما أجمل أن تشارك في نشر الثقافة الإيجابية في حيّك!

- المرأة مصونة حريتها في الأردن.

- قرأت رواية مُنظّمة أحداثها.

– يعجبني المغتربون مرفوعةً رؤوسهم فخراً بأوطانهم.

تأمل المثال الأول تجد اسم المفعول (المعروفة) أخذ من الفعل (عُرف) وهو فعلٌ مبنيٌ للمجهول، وكما تعرّفت سابقاً أنّ الفعل المبني للمجهول يرفع نائب فاعل. والحظ أن اسم المفعول جاء معرفاً بـ(أل) والاسم الذي جاء بعده (بطولات) مرفوعاً على أنه نائب فاعل.

تأمل اسم المفعول في الأمثلة: الثاني والثالث والرابع تجده مجرداً من (أل) التعريف، ففي المثال الثاني سبق اسم المفعول (مذموم) نفي (ما)، وجاء الاسم الذي بعده (رجل) مرفوعاً على أنه نائب فاعل. وفي المثال الثالث سبق اسم المفعول (ممنوح) استفهام (الهمزة)، وجاء الاسم الذي بعده (المتفوق) مرفوعاً على أنه نائب فاعل، وكلمة (جائزة) منصوبة على أنها مفعول به؛ لأن اسم المفعول (ممنوح) صيغ من فعلٍ متعدٍّ إلى مفعولين، فيصبح المفعول الأول نائب فاعل ويبقى الثاني منصوباً على أنه مفعول ثانٍ لاسم المفعول. وفي المثال الرابع سبق اسم المفعول (مثقفاً) نداء (يا)، وجاء الاسم الذي بعده (فكر) مرفوعاً على أنه نائب فاعل.

ناقش مع زملائك بقيّة الأمثلة في ضوء ما درست سابقاً في عمل اسم الفاعل وعمل الصفة المشبهة.

نستنتج ما يأتي:

- إذا وقع المصدر الصريح مضافاً فإنه يعمل عمل الفعل.
- تعمل المشتقات (اسم الفاعل والصفة المشبهة واسم المفعول) عمل فعلها إذا اقترنت بـ (أل) التعريف.
- تعمل المشتقات إذا جرّدت من (أل) التعريف وكانت منونة، وإذا اعتمدت على استفهام، أو نفي، أو نداء، أو وقعت خبراً لمبتدأ، أو صفة، أو حالاً.

تدريب ١

عين اسم المفعول في ما يأتي، مبيناً عمله، مع التعليل:

١ – قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

سورة التوبة، الآية (٦٠).

٢ - قال الشاعر:

وبعض الداءِ مُلتَمَسٌ شِفاهُ وداءُ الحُمقِ ليس له شِفاهُ

٣ - قال الشاعر:

ما عاشَ مَنْ عاشَ مذموماً خصائله ولم يمِتْ مَنْ يَكُنْ بالخيرِ مذكوراً

٤ - حدائق الحسين في العاصمة عمان مُنسقة أشجارها.

٥ - أصادقُ الشابَّ المهذبة أخلاقه.

٦ - اشتريتُ حاسوباً مُطوّرةً أنظمتها.

تدريب ٢

وظفُ أسماءَ المفعولِ الآتية في جمل مفيدة من إنشائك على أن تأتي عاملة:
مَسْمُوعٌ، مَبِيعٌ، مُرْتَبَةٌ، مُحْفُوظٌ، مُسْتَخْرَجٌ.

تدريب ٣

اضبطْ أواخرَ ما تحته خطٌّ في ما يأتي:

١ - أُمفتوحةُ أبوابِ المكتبةِ المدرسيّة خارج أوقاتِ الدوامِ الرسميّ؟

٢ - العقبة باسمِ ثغرها ابتهاجاً بساكنيها وزوّارها.

٣ - استمتعتُ بِشَمِّ وردةٍ طيّبةٍ رائحتها.

٤ - المرأةُ مُحفَوظٌ حقّها في الانتخابات البرلمانيّة تصويّتا وترشّحا.

٥ - ممارستُكَ الرّياضةِ بانتظام تجعلُ جسمَكَ ذا لياقة بدنيّة عالية.

تدريب ٤

استخرجِ المشتقاتِ ممّا يأتي، مُبيّناً نوعَ المشتقِّ وعمله، وسببَ عمله:

١ - قال تعالى:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ الْعَذَابَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾

سورة هود، الآية (١٠٣).

- ٢- قال رسول الله ﷺ: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ". (متفق عليه).
- ٣- كان الملك المؤسس عبد الله الأول - رحمه الله - حافظاً للشعر مُتَذَوِّقاً بَيَانَهُ.
- ٤- كم قصيدة للشاعر المتنبي عذبةً كلماتها.
- ٥- يا وطني، مغروسةً محبتك في وجداننا حيثما ارتحلنا وحيثما حللنا.
- ٦- قال الجارُ لجاره: ما مَنْسِيَّةٌ أفضالك أئها الجارُ العزيزُ.

تدريب ٥

اقرأ النصَّ الآتي، ثم أجب عما يليه:

يزدانُ الأردنُّ بأشجارِ الزَّيتونِ المكسوةِ أغصانها ورقاً طوالَ العام، فتبدو سهولُه وروابيهِ خضراءَ لونُها، لا يخالطُها إلَّا لونُ التُّربةِ أو الصَّخورِ، فتُدخلُ السَّروور على قلب مَنْ ينظر إليها، ولا سيما تلك التي قد عُمِّرت مئات السنين مادَّةً أهلنا بالثمار ووارف الظلال. وكم من بيتٍ أو حيٍّ مزدانةٍ ساحاته بشجر الزَّيتون، فيلتقي أبناؤه فيها حينَ قطافهم الزَّيتون مؤمِّلين دوامَ هذه النعمة.

١- استخرج من النصَّ:

أ - اسم فاعل عاملاً

ب- صفة مشبَّهة عاملة

ج- اسم مفعول عاملاً

د - مصدرًا عاملاً.

٢- اضبط حرف اللام من كلمة (أهلنا) والميم من كلمة (دوام) بحسب موقعهما في النصَّ.

تدريب ٦

اقرأ النصَّ الآتي ثم اضبط ما تحته خطَّ:

قال إبراهيم عبد القادر المازني عن ميخائيل نعيمة:

... وللاستاذ نعيمة جانبان يبرزان في نثره وشعره، وهما متباينان أشدَّ التباين، أو لعلَّ الأصحَّ أن نقول إنَّهما متميزان جدًّا لا يختلطان. فهو في نثره - ولا سيَّما حين ينقد - مفكِّرٌ سديدٌ نهجه مستقيمٌ نظره، موثوقٌ علمه، ولكنَّه في شعره وفي ما يكتبه نثرًا بوحىٍ من عاطفته،

تغلب عليه الروحانية التي تفيض رحمةً وحناناً، وإن كانت لا تخلو أحياناً من ابتسامة الرجل الواقعي السّاخر.
(المازني، بتصرف يسير)

تدريب ٧

١ - نموذج في الإعراب:

- قال تعالى:

﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ مُمْنَعَةٍ لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ ﴾

سورة هود، الآيتان (٤٩ - ٥٠).

الأبواب: نائب فاعلٍ لاسم المفعول مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢ - أعرب ما تحته خطٌ في ما يأتي:

أ - قرأت بحثاً علمياً موثقةً مصادره.

ب - الشاعرة فدوى طوقان منمّقةً شعرها بالصّور والأخيلة المستوحاة من الطبيعة.

ج - أدارت عائشة أمسية ثقافية كثيرةً محاورها.

د - سألني حافظاً العهد الذي كان بيننا.

تدريب ٨

اكتب فقرة من إنشائك تُحذّر فيها من خطورة قيادة المركبات بالسرعة التي تفوق الحدّ المحدّد، موظفاً مصدرًا عاملاً، وأحد المشتقات العاملة، ثمّ اعرضها على برنامج حاسوبيّ بتصميم دالّ.

الوحدة الحادية عشرة

النَّسَبُ

اقرأ ما يأتي:

١ - قال تعالى:

سورة يوسف، الآية (٢).

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

٢ - يعدُّ الشاعرُ أحمد شوقي رائدَ الشعرِ المسرحيِّ.

٣ - أضحي بيتُ الشاعرِ عرار مَعْلَمًا ثقافيًّا.

٤ - تقبَّلَ جلالةُ الملك في الديوانِ المَلَكِيِّ العامرِ أوراقَ اعتمادِ السُّفراءِ الجددِ.

٥ - لستُ سَوْدَاوِيَّ النَّظْرَةِ، لكنني أردتُ أنْ أَصِفَ الحقيقةَ وأَجَلِّها كما هي.

٦ - يحرِّمُ الإسلامُ الفائدةَ الرِّبَوِيَّةَ.

٧ - التَّعْلِيمُ الثَّانَوِيَّ متنوِّعٌ في مجالاته وتخصّصاته.

٨ - التَّحْرِيرُ الصَّحْفِيُّ يحتاج إلى التدقيق اللُّغويِّ.

٩ - المشروعاتُ الحَيَوِيَّةُ استثمارٌ للمستقبلِ.

١٠ - أقيم في عَمَانٍ معرضٌ للمنسوجاتِ اليَدَوِيَّةِ والصَّناعاتِ الفَخَّارِيَّةِ.

١١ - أنشأ صلاحُ الدين المدرسةَ الصَّلاحيَّةَ في القدس سنة ٥٨٨هـ.

١٢ - خطُّ التاريخِ الدَّولِيِّ يتغيرُ عنده التاريخُ بتقديم يوم أو تأخير يوم عن التاريخِ السابقِ لعبوره.

أنعم النَّظَرُ في الاسمين (عربيّ، والمسرحيّ) في المثالين الأوّل والثَّاني تجدهما اسمين مُعَرَّبَيْنِ انتهيا بياء مشدّدة، قبلها كسرة. والخطُّ أنّ ثَمَّةَ علاقة بين (عرب) و(عربيّ) وبين (مسرح) و(مسرحيّ)، فالمرادُ بـ(عربيّا) في الآية الكريمة أنّ القرآنَ الكريمَ منسوبٌ للغة العرب؛ لأنّه نزلَ

بلغتهم، وب(المسرحي) النشاط المنسوب إلى المسرح. فما أظهر هذه العلاقة الياء المشددة الملحقة
بآخر الاسمين (عربيًا، والمسرحي)؛ لذا تسمى ياء النسب، و(المسرح) قبل إلحاق الياء به يسمى
الاسم المنسوب إليه، وبعد إلحاقها يسمى الاسم المنسوب وهما طرفا النسب.

وتلحظ أنَّ النسب اختصر قولنا: النشاط المنسوب إلى (المسرح) بـ (المسرحي)، وخصَّصَ
(النشاط) بـ(المسرح)، فهو يفيد الإيجاز والتخصيص. وقد يؤنَّث الاسم المنسوب نحو قولنا:
(اللغة العربية من أدق اللغات بيانًا)، وقد يُجمع نحو قولنا: (يفيد المسرحيون من تاريخ المسارح
العالمية وروائعها). لعلك لاحظت أنَّ الاسم المنسوب إليه (عرب، مسرح) لم يطرأ على بنيته أيُّ
تغيير بعد النسب، وهذا هو الأصل العام في غالب الأسماء، لكن قد تحدث أحيانًا تغييرات في بنية
الاسم عند النسب إليه في حالات سنتعرّفها.

تأمل الاسم (ثقافي) في المثال الثالث تجده قبل النسب كان (ثقافة) وبعد النسب إليه حُذفت
التاء المربوطة من آخره. وفي المثال الرابع تلحظ أنَّ الاسم (مَلِكِي) نُسِبَ إلى (مَلِك) وهو اسم
ثلاثي مكسور العين، وحين النسب إليه فتحت عينه.

أما الاسم الذي تحته خطُّ في المثال الخامس فمنسوب إلى (سوداء) وهو اسم ممدود، إذ
قُلِبَتْ همزته واوًا عند النسب؛ لأنَّ الهمزة زائدة. وإذا أردنا أن ننسب إلى (سَخاء، وقضاء) قلنا:
(سَخائي، وقضائي) أو (سَخاوي، وقضاوي)؛ لأنَّ الهمزة منقلبة عن واو أو ياء. وإذا أردنا أن
ننسب إلى (ابتداء) قلنا: (ابتدائي) فقط؛ لأنَّ الهمزة أصلية في هذا الاسم الممدود.

انظر إلى الاسم المنسوب (الرَّبَوِيَّة) في المثال السادس تجده نُسِبَ إلى (الرَّبا) وهو اسم مقصور
جاءت ألفه ثالثة، إذ قُلِبَتْ ألفه واوًا، وفتِح ما قبل الواو، ومثلها فتى: فتوي. وإذا كانت ألف
الاسم المقصور رابعة والحرف الثاني ساكنًا نحو (رمثا) جاز لك أن تقول: (رمثاوي) بزيادة واو
بعد الألف. وأمّا إذا كانت ألف الاسم المقصور رابعة، وثانيه متحرّكًا فتُحذف ألفه نحو حبكا:
حبكي. ومثل هذا إذا كانت ألف الاسم المقصور خامسة فأكثر، نحو: أريحا، وموسيقا، تُحذف
ألفه عند النسب فتصبح (أريحي، وموسيقى).

تأمل الاسم المنسوب (الثانوي) في المثال السابع تجده قبل النسب اسمًا منقوصًا (الثاني) وقد

جاءت الياء فيه رابعةً، وعند النسب إليه قُلبت ياءه واوًا وفتح ما قبلها.

انظر إلى المثال الثامن تجد أن الاسم المنسوب (الصَّحْفِيّ) نُسب إلى الاسم (صَحيفة) وهو على وزن (فَعِيلَة) غير المُضَعَّف (أي ليس فيه حرف مُكرَّر)، وحين يُنسب إلى هذا الوزن فإن ياءه تُحذف وكذلك تاؤه ويُفتح حرفه الثاني. أمّا حين ننسب إلى الاسم (حقيقة) فإننا نقول: (حَقِيقِيّ)، أي بِحذفِ التاء فقط؛ لأنّه اسم على وزن (فَعِيلَة) المضعّف، فقد تكرر حرف القاف. وإذا نسبنا إلى وزن (فُعِيلَة) مضموم الفاء، فإننا نحذف الياء والتاء منه، نحو: مُزَيِّنَة: مُزَنِيّ، وعُبَيْدَة: عُبدِيّ.

وفي المثال التاسع نجد أن الاسم المنسوب (الحيويّة) كان قبل النسب إليه (حيّ)، أي أنه ينتهي بياء مشدّدة سبقها حرف واحد فقط، وعند النسب رُدّت الياء الأولى إلى أصلها (اليائيّ) بدليل (حيّ) والياء الثانية قُلبت واوًا وفتح ما قبل الواو. وقد يكون أصل الياء الأولى واوًا نحو الاسم (زَيّ) وأصله (زوى) فالتنسب إليها (زَوَوِيّ). وأمّا إذا جاءت الياء المشدّدة بعد حرفين، نحو: (نبيّ) فإننا نحذف الياء الأولى، ونقلب الثانية واوًا ونفتح ما قبلها؛ فنقول: (نَبَوِيّ).

الحظ الاسم المنسوب (اليَدَوِيّة) في المثال العاشر تجده نُسب إلى الاسم (يد) وهو اسم ثلاثيّ حُذِفَتْ لامه، وعند النسب إليه رُدّ الحرف المحذوف واوًا، وفتح ما قبل الواو.

أمّا الاسم المنسوب (الصِّلَاحِيّة) في المثال الحادي عشر فنُسب إلى صدر الاسم المركّب الإضافيّ (صلاح الدين) بعد حذف عجزه، وقد يُنسب إلى عجزه فقط خشية اللبس نحو (أبو حنيفة): حَنَفِيّ، و(عبد الحميد): حَمِيدِيّ، و(ابن هاشم): هَاشِمِيّ. وإذا كان المركّب مزجيًّا، نحو: (كُردستان) فإننا نحذف عجزه وننسب إلى صدره: كُردِيّ. وإذا حدث لبس نسبنا إلى الجزأين معًا، نحو: حضرموت: حَضْرَمِيّ، وبيت لحم: تَلْحَمِيّ.

انظر إلى الاسم المنسوب (الدَّوَلِيّ) في المثال الأخير تلحظ أنه نُسب إلى مفرد الجمع (دَوْلَة) لا الجمع (دُول)، وهكذا ننسب إلى قبائل: قَبَلِيّ، ومِهَن: مِهْنِيّ، ولكن قد يُنسب إلى لفظ الجمع، إذا كان الجمع علمًا، نحو: أنصار: أنصاريّ، أو كان اسم جمع، نحو: نساء: نسائيّ، أو كان اسم جنس جمعًا، مثل: قوم: قوميّ وزيتون: زيتونيّ، أو إذا دلّ الجمع على فئة من فئات المجتمع، نحو: عُمّال: عُمّالِيّ، أو دلّ على مهنة يزاولها الناس، مثل: جواهر: جَوَاهِرِيّ.

نستنتج ما يأتي:

- النِّسْب: إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم المعرب وكسرها ما قبلها، والغاية منه الإيجاز والتخصيص، وللتنسب طرفان: الاسم المنسوب والاسم المنسوب إليه.
- يُنْسَبُ إلى الاسم المختوم بتاء التأنيث بِحَذْفِ التَّاءِ، مثل: (جامعة: جامعي).
- يُنْسَبُ إلى الاسم الثلاثي المكسور العين بفتح عينه، مثل: (كبد: كبدي).
- يُنْسَبُ إلى الاسم الممدود بحسب حال الهمزة؛ فإن كانت زائدة قُلبَتْ واوًا، مثل: (حمراء: حمراوي) وإن كانت أصليةً بَقِيَتْ على حالها، مثل: (ابتداء: ابتدائي)، أما إن كانت منقلبةً فجاز قلبها واوًا أو بقاؤها على حالها، مثل: (صفاء: صفائي، صفاوي).
- يُنْسَبُ إلى المقصور بحسب موقع الألف، فإن جاءت الألفُ ثالثةً تقلب واوًا، ويفتح ما قبلها، (ندی: ندوي) وإن وقعت رابعةً والحرف الثاني ساكنًا، تُزاد واوٌ بعد الألف، مثل: (حيفا: حيفاوي)، وإن كانت رابعةً والحرف الثاني متحرِّكًا أو خامسةً فأكثر تُحذف، مثل: (كندا/ بخاري: كندي/ بخاري).
- يُنْسَبُ إلى الاسم المنقوص الذي ياءه رابعةً بقلبها واوًا وفتح ما قبلها: (الماضي: الماضوي).
- يُنْسَبُ إلى الاسم الذي على وزن فعيلة أو فعيلة بحذف يائه وتائه وفتح ثانيه، مثل: (مَدِينَة: مَدَنِيّ) وإذا كان مضعَّفًا تحذف تاءه فقط، مثل: (هُريرة: هُريري).
- يُنْسَبُ إلى الاسم المختوم بياء مشددة بعد حرف واحد برّد يائه الأولى إلى أصلها، وقلب الثانية واوًا، مثل: (غَيّ: غَوويّ)، أما الاسم المختوم بياءً مشددةً بعد حرفين فيُنْسَبُ إليه بِحَذْفِ الياء الأولى وقلب الثانية واوًا، مثل: (عديّ: عدويّ).
- يُنْسَبُ إلى الاسم الثلاثي المحذوف اللام برّد لامه واوًا وفتح ما قبلها، مثل: (أخ: أخويّ).
- الاسم المركب الإضافي أو المزجي يُنْسَبُ إلى صدره ويُحذف عجزه، فإن حُشي اللبس نُسِبَ إلى عجزه أو إلى الجزأين معًا: (بدر الدين: بدريّ، طبرستان: طبريّ، بعلبك: بعلبكي).
- إذا كان الاسم جمعًا يُنْسَبُ إلى مفردة: (آثار: أثريّ)، وينسب إلى لفظ الجمع إذا كان

عَلَمًا، أو اسمَ جمع، أو اسمَ جنسٍ جمعيًا أو دَلَّ على فئة من فئات المجتمع، أو دَلَّ على مهنة يزاولها النَّاسُ، مثل: (جزائر: جزائريّ، جيش: جيشيّ، تفاح: تفاحيّ، أعراب: أعرابيّ، ساعات: ساعاتيّ).

● سَمِعَ عن العرب ما خالف القواعد السابقة في النسب، نحو:

صنعاء: صنعانيّ، الرّب: الرّبّانيّ، دهر: دُهريّ، الطّبيعة: الطّبيعيّ، سَلِيقَة: سَلِيقيّ، الرّيّ: الرّازيّ، العقل: العقلانيّ، البادية: البدويّ، مَرَوْ: مَرَوَزيّ، طَيّء: طائيّ، النّفس: النّفسانيّ، البَصْرَة: البَصْريّ.

تدريب ١

مَيِّزِ الاسمَ المنسوبَ مِنْ غيرِهِ في ما تحته خطُّ:

١ - قال تعالى:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾

سورة النور، الآية (٣٥).

٢ - قال الشاعر:

سَجِيَّةُ الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ لَهَا معنَى وراءِ معاني الجاهِ والرُّتَبِ

٣ - قال أعرابي:

"ما غُبْتُ قَطُّ حَتَّى يُغْبِنَ قَوْمِي. قيل: وكيف؟ قال: لا أَفْعَلُ شَيْئًا حَتَّى أَشَاوَرَهُمْ.

٤ - إحياء التّراث العِلْمِيِّ لِكُلِّ أُمَّةٍ وَاجِبٌ عَلَى أبنائها.

تدريب ٢

عين الاسم المنسوب في ما يأتي:

١ - قال تعالى:

﴿فَكُلِّ وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾

سورة مريم، الآية (٢٦).

٢ - يستعين المعلم بالوسائل البصريّة والسّمعيّة في التّعليم.

٣ - يُعدّ الخطّ الكوفيّ من أجمل الخطوط العربيّة.

٤ - أحبّ أن أكون عصاميًّا لا عظاميًّا.

٥ - يتقدّم طالب الوظيفة لامتحان كتابي، يتبعه مقابلة شفويّة.

٦ - خطأ الإنتاج الزراعيّ في الأردنّ خطوات واسعة في تحسين نوعيّة المنتج.

٧ - من العلماء الذين شرحوا صحيح مسلم الإمام النوويّ.

٨ - قال ابن الرومي:

بالجانب الشرقيّ شمسُ أشرقَتْ فتضاءلتْ شمسُ النهارِ خمولا

تدريب ٣

انسب إلى الأسماء الآتية، مع الضبط السليم:

فمّ، تاج الدّين، يافا، نمر، تجارة، حماة، اسمّ، جُهينة، الكساء، العقيدة، الشّادي، بردي، الأنبار، كفر أسد، بديهة، تركيا، لغة، عبد الله، بني عذرة.

تدريب ٤

أعد الاسم المنسوب إلى المنسوب إليه في الأسماء الآتية:

عمانيّ، أمويّ، إقرائيّ، رضويّ، تميميّ، قصويّ، صحابيّ، شعبيّ، برديّ.

تدريب ٥

صحّ الخطأ في ما تحته خطّ:

- ١ - سيبويه عالم نحويّ له كتاب مشهور يُسمّى (الكتاب).
- ٢ - يُقال في المدح: فلانٌ نجلائيّ العينِ مبسوطُ اليدين.
- ٣ - تعملُ في المدينة الحرفيّة أيدٍ ماهرةً.

تدريب ٦

اختر الإجابة السليمة في ما يأتي:

- ١ - حوكم الشيخ عمر المختار محاكمةً (صوريّة، صوريّة، صوريّة)
- ٢ - شكل الكرة الأرضيّة (بيضيّ، بيضويّ، بيضاويّ)
- ٣ - يحرص المتحدّث على تجنّب الأخطاء (اللّغويّة، اللّغويّة، اللّغويّة)

تدريب ٧

اقرأ ما يأتي، ثم أجب عما يليه:

للناس مذاهبهم المختلفة في التّخفّف من الهموم والتّخلّص من الأحزان، فمنهم من يتسلّى عنها بالقراءة، ومنهم من يتسلّى عنها بممارسة الألعاب الرّياضيّة، ومنهم من يتسلّى عنها بالاستماع للمعزوفات الموسيقيّة، أو المقطوعات الغنائيّة، ومنهم من يذهب غير هذه المذاهب كلّها ليُنسيّ نفسه ما تنوء به من الأعباء.

- ١ - استخرج من النّصّ السابق ثلاثة أسماء منسوبة، وبيّن المنسوب إلى كلّ منها.
- ٢ - انسب إلى الأسماء التي تحتها خطّ.

تدريب ٨

اقرأ النّصّ الآتي، ثم أجب عما يليه:

يسعى الشابّ اليقظ عقله إلى تحديد هدفه لرسم مستقبله بشكل أفضل، فيقبّل على وضع خطواتٍ عمليّةٍ تساعد على تحقيق ما حدّده من أهداف ساميةٍ مرجوةٍ نتائجها، ويقف على أهمّ

العقبات التي قد تعيقه فيتجاوز عنها، ولا يتوانى في استشارة أهل العلم وذوي الخبرة؛ لينيروا له الطريق، فكم عالمٍ مخلصٍ في مجتمعنا ينشر الخير بين الناس، لا يبتغي شيئاً إلا الحرص على وطنه، فما أجمل أن ينعمَ وطننا بشبابٍ عاقلين العزم على أن يمشوا قدماً في طريق الإبداع والتّميّز!

١ - استخرج من النصّ مثلاً لكلِّ ممّا يأتي:

أ - اسم مفعول عَمِلَ عَمَلٌ فَعِلَهُ.

ب - صفة مشبّهة عَمِلْتُ عَمَلٌ فَعِلَهَا.

ج - اسم فاعل عَمِلَ عَمَلٌ فَعِلَهُ .

د - اسم منسوب.

هـ - حرف جرّ يفيد السببية.

و - كلمة طرأ عليها إعلالٌ بالقلب.

ز - حرف جرّ يفيد التبعية.

ح - حرف جرّ يفيد معنى المجاوزة.

ط - حرف جرّ يفيد الظرفيّة المكانية الحقيقية.

٢ - وضح الإعلال الذي طرأ على كلمة (يقف).

٣ - ما نوع الاستثناء في: (لا يبتغي شيئاً إلا الحرص على وطنه.)؟

٤ - ما نوع (كم) في: (فكم عالمٍ مخلصٍ في مجتمعنا ينشر الخير بين الناس.)؟

٥ - وردت (ما) في النصّ مرّتين، بيّن نوع كلّ منهما.

٦ - انسب إلى الأسماء الآتية: (سامية، أهداف، الإبداع).

تدريب ٩

اضبط الكلمات التي تحته خطٌّ في ما يأتي:

١ - قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

وما أنت بالمرء الضعيف فؤاده ولا بالذي ضاقت عليه مذاهب

٢ - جمعتُ صوراً لقلاع الأردنّ ماعدا قلعة واحدة.

٣ - لا تقصّر في تقديم المشورة إلى من استشارك.

٤ - كم دولة عربية تقع في قارة آسيا؟

٥ - سارع إلى طلبك العفو مما زللت في حقه.

تدريب ١٠

اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عمّا يليه:

تمتزج العلاقة الأزليّة بين الإنسان والوطن امتزاج رَوْحِي العاشقين، فالمهذّبة أخلاقه مُحِبُّ وطنه، ومرتسّخة ثوابته في وجدانه وفكره، فيشعر حين مفارقته أرضه كأنّ قلبه انتزع من صدره، ومن يَكُنْ حُبُّ الوطن حليفه ينل شرفاً عظيماً، إذ لا ينسى أحدٌ وطنه وأرضه إلا مَنْ نسي أنّه إنّما خُلِقَ ليكون خليفةً في الأرض.

١ - استخرج من النصّ ما يأتي:

أ - اسم منسوب.

ب - كلمة طرأ عليها إعلالٌ بالقلب.

ج - حرف جرّ يفيّد الظرفيّة المكانيّة المجازيّة.

د - تركيباً يتضمّن (لا) النافية.

هـ - تركيباً يتضمّن (من) الموصولة.

٢ - ما نوع الاستثناء في: (فلا ينسى أحدٌ أرضه إلا مَنْ نسي أنّه إنّما خُلِقَ ليكون خليفةً في الأرض)؟

٣ - وضح الإعلال في الفعل: (يَكُنْ، ييقَ).

٤ - انسب إلى كلّ من: (الإنسان، أخلاقه).

٥ - ورد الاسم (مَنْ) في النصّ مرّتين، بيّن نوع كلّ منهما.

٦ - أعرب ما تحته خطّ إعراباً تامّاً.

قائمة المصادر والمراجع

- ١ - ابن عقيل، شرح ابن عقيل عن ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت المكتبة العصرية، ٢٠٠٠م.
- ٢ - أبو القاسم الزّخشي، المفصل في علم العربية، تحقيق سعيد محمد عقيل، ط (١)، بيروت، دار الجيل، ٢٠٠٣م.
- ٣ - أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ط (١) بيروت، منشورات محمد عليّ بيضون، دار الكتب العربية ١٩٩٨م.
- ٤ - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ٥ - عبده الرّاجحي، التطبيق النحوي، بيروت، دار النهضة العربية.
- ٦ - فاضل السّامرائي، معاني النحو، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٨٦م.

